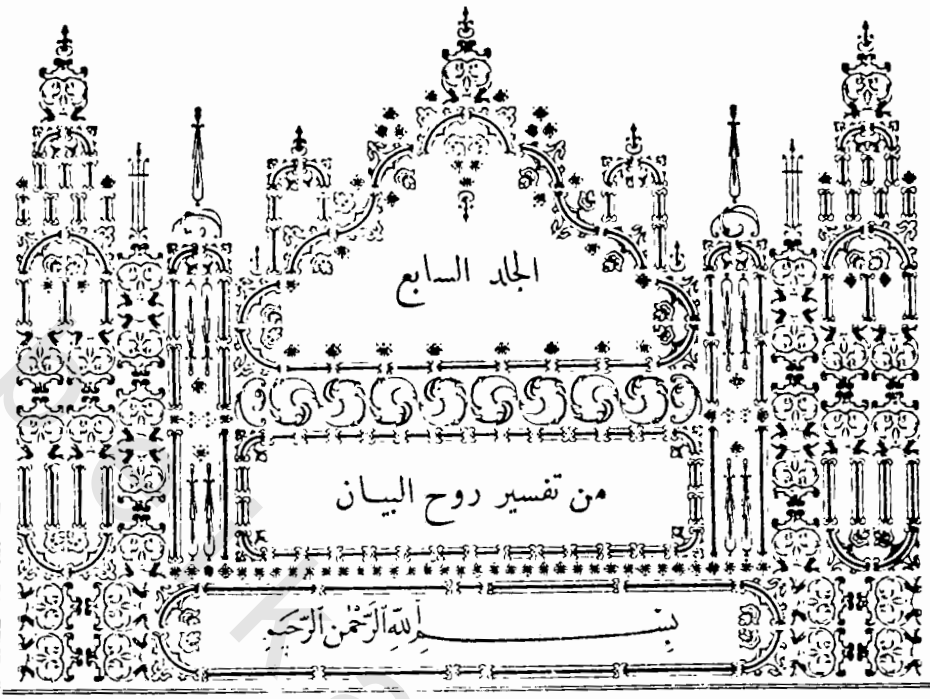

﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾

الحمد لله الذى انزل القرآن تبيانا لكل شئ وهدى * فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى * ونظمه فى عقد الحفظ تنويرا للصدور وتزيينا للنحور * معجزة باقية على ممر الزمان والدهور * والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل * وروعى بنفث الروع الذى هو ألذ النزل * وعلى آله واصحابه مجتلى ربيع القلوب الذى هو حضرة القرآن * ومن تبعهم من العرب والعجم والروم وسائر اصناف الانسان (وبعد) فان الملك القدير * منّ على عبده الفقير * الشيخ اسماعيل حقى نزيل بلدة بروسا * صينت عن المكاره والبوسى * فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس * وتبسم بازهار فيضه جمال الكراريس * حتى جاء المجلد الثانى محتاجا فى الوصول الى غاية الامر * الى برهة من الزمان وتنفس من العمر * مع مايكنفه من استجماع الشرائط وارتفاع الموانع * لاسيما الامداد الملكوتى والفيض الجبروتى الجامع * فاسأل الله تعالى عناق هذه الامنية * قبل ادراك المنية * وان يصرف عنى يد مصارعة الحوادث الملقية على التراب * وكف مصادمة النوائب الداعية الى الهدم والخراب مع انى اقول متى اصبح وأمسى * ويومى خير من امسى * وقددنا من ام الدنيا الفطام والفصال * وحان انقطاع الاعصاب والاوصال * ولم يبق من عمر الانسان * من حيث اقتراب الزمان * الا اصابة كصبابة الماء * وبقية الاناء * لكن الله اذا اراد شيأ هيأ اسبابه * وفتح بيد التسهيل بابه * فهو المرجو فى كل دعاء * ومنه حصول كل رجاء

يارب از ابر هدايت برسان بارانى * پيشتر زانكه چوكردى زميان برخيزم

تفسير سورة الروم مكية الا قوله ﴿ فسبحان الله ﴾ وآيها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم ﴾ [ابو الجوزاء از ابن عباس رضى الله عنهما نقل كرده كه حروف مقطعه آيت ربانيه اندهر حرفى اشارت است بصفتى كه حق را بدان ثنا كويند چنانكه الف ازين كله كنايتست ازالوهيت ولام ازلطف وميم از ملك وكفته اند الف اشارت باسم الله است ولام بلام جبريل وميم باسم محمد . يعنى الله جل جلاله بواسطهٔ جبرائيل عليه السلام وحى فرستاد بحضرت محمد صلى الله عليه وسلم] ❀ وفى التأويلات النجمية يشير بالالف الى الفة طبع المؤمنين بعضهم ببعض وباللام يشير الى لؤم طبع الكافرين وبالميم الى مغفرة رب العالمين فبالمجموع يشير الى ان الفة المؤمنين لما كانت من كرم الله وفضله بان الله الف بين قلوبهم انتهت الى غاية حصلت الفة مابينهم وبين اهل الكتاب اذ كانوا يوما ما من اهل الايمان وان كانوا اليوم خالين عن ذلك وان لؤم الكافرين لما كان جبليالهم غلب عليهم حتى انهم من لؤم طبعهم يعادى بعضهم بعضا كمعاداة اهل الروم واهل فارس مع جنسيتهم فى الكفر وكانوا مختلفين فى الالفة متفقين على العداوة وقتل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمين لما كانت من كرمه العميم واحسانه القديم انتهت الى غاية سلمت الفريقين ليتوب على العاتى من الحزبين ويعم للطائفتين خطاب ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى * وفى كشف الاسرار الم الف بلايانا من عرف كبريانا ولزم بابنا من شهد جمالنا ومكن من قربتنا من اقام على خدمتنا [اى جوانمرد دل باتوحيداو سپار وجان باعشق ومحبت او پردار وبغيراو التفات مكن هركه بغيراو باز نكرد تيغ غيرت دمار ازجان او بر آرد وهركه ازبلاى او بنالد دعوىٔ دوستى درست نيايد * مردى بود در عهد پيشين مهترى از سلاطين دين اورا عامر بن القيس ميكفتند چنين مى آيدكه درنماز نافله پايهاى او خون سياه بكرفت كفتند بايها ببر تا اين فساد زيادت نشود كفت پسر عبدالقيس كه باشدكه اورا بر اختيار حق اختيارى بود پس چون درفرائض ونوافل وى خلل آمد روى سوى آسمان كرد كفت پادشاها كرچه طاقت بلا دارم طاقت باز ماندن از خدمت نمى آرم پاى مى برم تا از خدمت باز نمانم آنكه كفت كسى را بخوانيد تا آيتى از قرآن برخواند چون بينيد كه دروجد وسماع حال بر مابكردد شما بر كار خود مشغول باشيد بايها ازوى جدا كردند وداغ نهادند وآن مهتر دروجد وسماع آن چنان رفته بودكه ازان ألم خبر نداشت پس چون مقدرى خاموش شد وشيخ بحال خود باز آمد كفت اين پاى بريده بطلا بشوييد وبمشك وكافور معطر كنيدكه بردركاه خدمت هركز بربى وفايى كامى ننهاده است] * يقول الفقير الالف من الم اشارة الى عالم الامر الذى هو المبدأ لجميع التعينات واللام اشارة الى عالم الارواح الذى هو الوسط بين الوجوديات والميم اشارة الى عالم الملك الذى هو آخر التنزلات والاسترسالات . فكما ان فعل بالنسبة الى اهل النحو مشتمل على حروف المخارج الثلاثة التى هى الحلق والوسط والفم . فكذا الم بالاضافة الى اهل النحو محتوعلى حروف المراتب

الثلاث التى هى الجبروت والملكوت والملك وفرق بين كمتيها اللفظيتين كما بين كلمتيها المعنويتين اذ كلمة اهل النحو مستوية مرتبة وكلمة اهل النحو منحية غير مرتبة * ثم اسرار الحروف المقطعة والمتشابهات القرآنية مما ينكشف لاهل الله بعد الوصول الى غاية المراتب وان كان بعض لوازمها قد يحصل لاهل الوسط ايضا فلا يطمع فى حقائقها من توغل فى الرسوم واشتغل بالعلوم عن المعلوم نسأل الله تعالى ان ينجينا من ورطات العلاقات الوجودية المانعة عن الامور الشهودية ﴿ غلبت الروم فى ادنى الارض ﴾ الغلبة القهر كما فى المفردات والاستعلاء على القرن بما يبطل مقاومته فى الحرب كما فى كشف الاسرار . والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة لجمع رومى كفارسى وفرس وهم بنوا روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والروم الاول منهم بنوا روم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام . والفرس بسكون الراء قوم معروفون نسبوا الى فارس بن سام بن نوح . وادنى الشىء مقابلة عن واو لانه من دنا يدنو وهو يتصرف على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل والاصغر فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة عن الاحقر والاذل فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاول فيقابل بالآخر وتارة عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد فى هذا المقام اى اقرب ارض العرب من الروم اذ هى الارض المعهودة عندهم وهى اطراف الشام او فى اقرب ارض الروم من العرب على ان اللام عوض عن المضاف اليه وهى ارض جزيرة مابين دجلة والفرات . والمعنى بالفارسية [مغلوب شدند روميان يعنى فارسيان برايشان غلب بردند در نزديكترين زمين كه عرب را باشد نسبت بزمين روم] وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباذ صاحب شيرين وهو المعروف بخسرو وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجدد الملك وآخر ملوك الفرس الذى قتل فى زمن عثمان رضى الله عنه هو يزدجرد بن شهريار بن ابرويز المذكور وكان ملك الروم هرقل كسبحل وزبرج وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة * قيل فارس والروم قريش العجم وفى الحديث (لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله اصحاب فارس) ـ روى ـ ان النبى عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه الى الاسلام فقرأ كتابه ووضعه على عينيه ورأسه وختمه بخاتمه ثم اوثقه على صدره ثم كتب جواب كتابه انا نشهد انك نبى ولكنا لا نستطيع ان نترك الدين القديم الذى اصطفاه الله لعيسى عليه السلام فعجب النبى عليه السلام فقال (لتدثبت ملكهم الى يوم القيامة ابدا) وقال لفارس (نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها) والروم ذات قرون كلما ذهب قرن خلف قرن هيهات الى آخر الابد كما فى كشف الاسرار واما قوله (اذا هلك قيصر لا قيصر بعده) فمعناه اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك لم يبق الا ببلاد الروم كما فى انسان العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب خسرو فمزق كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه النبى عليه السلام ان يمزق كل ممزق فمزق الله ملكهم فلا ملك لهم ابدا ﴿ وهم ﴾ اى الروم ﴿ من بعد غلبهم ﴾ اى من بعد معاوبتهم على يد فارس فهو من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم

والعلب والغلبة كلاهما مصدر ﴿ سيغلبون ﴾ سيغلبون فارس ﴿ فى بضع سنين ﴾ البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المنقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر * وفى القاموس ما بين الثلاث الى التسع * وفى كشف الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع * وفى تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه فى المرتبة الاولى وهو مرتبة الآحاد وعبر بالبضع ولم يعين ابقاء للعباد فى ربقة نوع من الجهل تعجيزا لهم انتهى [كفته اند كه ملك فارس يعنى خسرو پرويز شهريار وفرخان را كه دو اميروى بودند ودو برادر بالشكر كران فرستاد وملك روم يعنى هرقل چون خبر يافت از توجه عسكر فارس خنس نام اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش وفرستاد هردو لشكر بازرعات بهم رسيدند] وهى ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلب الفرس على الروم واخذوا من ايديهم بعض بلادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا مجوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فشق ذلك على المسلمين واغتموا فانزل الله الآية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابوبكر رضى الله عنه للمشركين لا يقرّن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقاله ابىّ بن خلف اللعين كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه والمناحبة المخاطرة فناحبه على عشرة ناقة شابة من كل واحد منهما : يعنى [ضمان از يكديكر بستند هر آن يكى كه راست كوى بود آن ده شتر بستاند ازان ديكر] وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابوبكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وماده فى الاجل فجعلاها مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى ابى ان يخرج ابوبكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه فكفل له عبدالرحمن ابن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما ولزمه فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح برمح رسول الله بعد قفوله اى رجوعه من احد وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين [وآن چنان بود كه چون شهريار وفرخان بر بعضى بلاد روم مستولى كشتند پرويز بغمازئ ارباب غرض بردو برادر متغير كشت وخواستند كه يكى را بدست ديكر هلاك كند وهردو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقيصر روم عرضه كردند ودين ترسايى اختيار نمودند سپهدار لشكر روم شدند وفارسيانرا مغلوب ساخته بعضى از بلاد ايشان بكرفتند وشهرستان روميه آنكه بنا كردند] ووقع ذلك يوم الحديبية * وفى الوسيط فجاءه جبريل بهزيمة فارس وظهور الروم عليهم ووافق ذلك يوم بدر انتهى واخذ ابوبكر الخطر من ورثة ابى فجاء به رسول الله فقال تصدق به [ابوبكر رضى الله عنه آن همه بصدقه بداد بفرمان رسول] وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى ﴿ انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ والقمار ان يشترط احد المتلاعبين فى اللعب اخذ شئ من صاحبه ان غلب عليه والتفصيل فى كراهية الفقه * والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب * ثم ان القرآة المذكورة

هى القرآة المشهورة * ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لفارس والروم مفعوله اى غلبت فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون على البناء للمفعول اى يكونون مغلوبين فى ايدى الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم سيغلبون على المجهول اى يكونون مغلوبين فى ايدى المسلمين فكان ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلبهم على بلاد الشام واستخرج بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة اوست عشرة من الهجرة واستمر بايدى المسلمين اربعمائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه فى شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة من الهجرة واستمر بايديهم احدى وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحه القاضى محيى الدين بن البركى قاضى دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف فى صفر * مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال وفتح القدس فى رجب كما تقدم فقيل له من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن مرجان فى قوله تعالى ﴿ الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ﴾ وكان الامام ابو الحكم بن مرجان الاندلسى قد صنف تفسيره المذكور فى سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس يومئذ بيد الافرنج لعنهم الله تعالى واستخرج الشيخ سعد الدين الحموى من قوله تعالى ﴿ فى ادنى الارض ﴾ مغلوبية الروم سنة ثمانمائة فغلب تيمور على الروم * يقول الفقير لايزال ظهور الغالبية او المغلوبية فى البضع سواء كان باعتبار الآت او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة فى تسع وثمانين بعد الالف كما اشار اليه غالبون المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار فى السابعة والتسعين بعد الالف على ما اشار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا اليها اشارة فى كتاب الله بطريق علم الحروف ولا تنكشف الا لاهله قال على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يدركه * من كان بالكشف والتحقيق متصفا

﴿ لله ﴾ وحده ﴿ الامر من قبل ومن بعد ﴾ اى فى اول الوقتين وفى آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين . والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين اولا وغالبين آخرا ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس ﴿ ويومئذ ﴾ اى يوم اذ يغلب الروم على فارس ويحل ماوعده الله تعالى من غلبتهم ﴿ يفرح المؤمنون ﴾ [شاد خواهند شدن مؤمنان] * قال الراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر مايكون ذلك فى الملذات البدنية الدنيوية ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون ﴿ بنصر الله ﴾ اى بتغليب من له كتاب على من لا كتاب له وغيظ من شمت بهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فالنصرة فى الحقيقة لكونها منصبا شريفا ليست الا للمؤمنين * وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم

بعضا لما فيه من كسر شوكتهم وتقليل عددهم لابظهور الكفار كما يفرح بقتل الظالمين بعضهم بعضا * وفى كشف الاسرار . اليوم ترح وغدا فرح . اليوم عبرة وغدا خبرة . اليوم اسف وغدا لطف . اليوم بكاء وغدا لقاء [هرچندكه دوستانرا امروز درين سراى بلا وعنا همه دردست واندوه همه حسرت وسوز اما آن اندوه وسوزرا بجان ودل خريدار آيد وهرچه معلوم ايشانست فداى آن دردمى كنند . چنانكه آن جوانمرد گفته اكنون بارى بنقدى دردى دارم كه آن درد بصدهزار درمان ندهم داود پيغمبرعليه السلام چون آن زلت صغيره ازوى برفت واز حق بدو عتاب آمد تازنده بود سر بر آسمان نداشت ويكساعت ازتضرع نياسود با اين همه ميگفت الهى خوش معجونى كه اينست وخوش دردى كه اينست الهى تخمى ازين كريه واندوه در سينهٔ من بنه تاهركز ازين دردخالى نباشم . اى مسكين توهميشه بى درد بودهٔ از سوز درد زدكان خبر نداری از ان كريه پرشادى وازان خندهٔ پر اندوه نشانى نديدهٔ]

من كريه بخنده درهمى پيوندم * پنهان كريم وبآشكارا خندم
اى دوست كان مبركه من خرسندم * آكاه نهٔ كه من نيازمندم

﴿ ينصر من يشاء ﴾ ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى ﴿ لله الامر من قبل ومن بعد ﴾ ﴿ وهو العزيز ﴾ المبالغ فى العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان ﴿ الرحيم ﴾ المبالغ فى الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره أى فريق كان او لا يعز من عادى ولا يذل من والى كما فى المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين فى غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط * وفى الارشاد المراد من الرحمة هى الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلان المسلمين وان كانوا مستحقين لها لكن المراد بها نصرهم الذى هو من آثار الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه فى الاعتبار ﴿ وعد الله ﴾ مصدر مؤكد لنفسه لان ماقبله وهو ويومئذ الخ فى معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار بايقاع شئ نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا القبيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله والتقدير وعدالله وعدا يعنى انظروا وعدالله ثم استأنف تقرير معنى المصدر فقال ﴿ لا يخلف الله وعده ﴾ لا هذا الذى فى امر الروم ولا غيره مما يتعلق بالدنيا والآخرة لاستحالة الكذب عليه سبحانه ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ وهم المشركون واهل الاضطراب ﴿ لا يعلمون ﴾ صحة وعده لجهلهم وعدم تفكرهم فى شئون الله تعالى ﴿ يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ﴾ وهو مايشاهدونه من زخارفها وملاذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم المستدعية لانهماكهم فيها وعكوفهم عليها وتنكير ظاهرا للتحقير والتخسيس اى يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا * قال الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ وكذا يعرف رداءته بالنقد * وقال الضحاك يعلمون بنيان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين

عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا * وفى التيسير قوله ﴿ لايعلمون ﴾ نفى للعلم بامور الدين وقوله ﴿ يعلمون ﴾ اثبات للعلم بامور الدنيا فلا تناقض لان الاول نفى الانتفاع بالعلم بما ينبغى والثانى صرف العلم الى مالا ينبغى ومن العلم القاصر ان يهيئ الانسان امور شتائه فى صيفه وامور صيفه فى شتائه وهو لايتيقن بوصوله الى ذلك الوقت ويقصر فى الدنيا فى اصلاح امور معاده ولا بدله منها ﴿ وهم عن الآخرة ﴾ التى هى الغاية القصوى والمطلب الاسنى ﴿ هم غافلون ﴾ لايخطرونها بالبال ولايدركون من الدنيا مايؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يتفكرون فيها . وهم الثانية تكرير للاولى للتأكيد يفيد انهم معدن الغفلة عن الآخرة اومبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر للاولى * وفى الآية تشبيه لاهل الغفلة بالبهائم المقصور ادراكاتها من الدنيا على الظواهر الحسية دون احوالها التى هى من مبادى العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمنين بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجحود بها * قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين [در خبراست كه فردا در انجمن رستاخيز وعرصهٔ عظمى دنيارا بيارند بصورت پيره زنى آراسته كويد بار خدايا امروز مراجزاى كمتر بنده كن از بندكان خود از دركاه عزت وجناب جبروت فرمان آيدكه اى ناچيز خسيس من راضى نباشم كه كمترين بندهٔ از بندكان خودرا باچون تو جزاى وى دهم آنكه كويد « كونى ترابا » يعنى خاك كرد ونيست شوچنان نيست شودكه هيچ جاى بديد نيايد . وكفته اند طالبان دنيا سه كروه اند . كروهى دردنيا از وجه حرام كردكنند چون دست رسد بغصب وقهر بخود مى كشند واز سرانجام وعاقبت آن نينديشندكه ايشان اهل عقابند وسزاى عذاب مصطفى عليه السلام كفت كسى كه در دنيا حلال جمع كند از بهر تفاخر وتكاثر تا كردن كشد وبر مردم تطاول جويد رب العزه ازوى اعراض كند ودر قيامت باوى بخشم بود اوكه دردنيا حلال جمع كرد برنيت تفاخر حالش اينست پس اوكه حرام طلب كند وحرام كيرد وخورد حالش خود چون بود . كروه دوم دنيا بدست آرند ازوجه مباح چون كسب وتجارات وچون معاملات ايشان اهل حسابند در مشيت حق در خبرست كه (من نوقش فى الحساب عذب) . كروه سوم از دنيا بسد جوعت وستر عورت قناعت كنند مصطفى عليه السلام (ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يوارى عورته وجرف الخبز والماء) يعنى از كسر الخبز ايشانرا نه حسابست ونه عتاب ايشانندكه چون سر ازخاك بركنند رويهاى ايشان چون ماه چهارده بود] * قال بعضهم الآية وصف المدعين الذين عم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدنيوية محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذهلهم حب الله عن تدابير عيش الدنيا ونظام امورها ولذلك قال عليه السلام ﴿ انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم) ﴿ وفى التأويلات النجمية قوله (غلبت الروم) فيه اشارة الى ان حال اهل الطالب يتغير بحسب الاوقات ففى بعض الاحوال يغلب فارس النفس على روم القلب للطالب الصادق فينبغى ان لايزل هذا قدمه عن صراط الطالب

ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات والبقا ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ اى سيغلب روم القلب على فارس النفس بتأييد الله ونصرته ﴿ فى بضع سنين ﴾ من ايام الطالب ﴿ لله الامر من قبل ﴾ يعنى غلبة فارس النفس على روم القلب اولا كانت بحكم الله وتقديره وله فى ذلك حكمة بالغة فى صلاح الحال والمآل ألا يرى ان فارس نفس جميع الانبياء والاولياء فى البداية غلبت على روم قلوبهم ثم غلبت روم قلوبهم على فارس نفسهم ﴿ ومن بعد ﴾ يعنى غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم لا معقب لحكمه ﴿ ويومئذ ﴾ يعنى يوم غلبت الروم ﴿ يفرح المؤمنون ﴾ يعنى الروح والسر والعقل ﴿ بنصر الله ﴾ القلب على النفس وبنصر الله المؤمنين على الكافرين ﴿ وهو العزيز ﴾ فبعزته يعز اولياءه ويذل اعداءه ﴿ الرحيم ﴾ برحمته ينصر اهل محبته وهم ارباب القلوب ﴿ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس ﴾ من ناسى الطافه ﴿ لا يعلمون ﴾ صدق وعده ووفاء عهده لانهم ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ يجدون ذوق حلاوة عسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة ﴿ وهم عن الآخرة ﴾ وكمالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة للبقاء الابدى وان عسل شهوات الدنيا مسموم مهلك ﴿ هم غافلون ﴾ لاستغراقهم فى بحر البشرية وتراكم امواج اوصافها الذميمة انتهى : قال الكمال الخجندى

جهان وجمله لذاتش بزنبور عسل ماند * كه شيرينيش بسيارست وزان افزون شرو شورش

عصمنا الله واياكم من الانهماك فى لذات الدنيا ﴿ أولم يتفكروا فى انفسهم ﴾ الواو للعطف على مقدر . والتفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب وهو قبل ان يتصفى اللب والتذكر بعده ولذا لم يذكر فى كتاب الله تعالى مع اللب الا التذكر * قال بعض الادباء الفكر مقلوب الفرك لكن يستعمل الفكر فى المعانى وهو فرك الامور وبحثها طلبا للوصول الى حقيقتها قوله ﴿ فى انفسهم ﴾ ظرف للتفكر وذكره فى ظهور استحالة كونه فى غيرها لتصوير حال المتفكر فهو من بسط القرآن نحو يقولون بأفواههم والمعنى اقصر كفار مكة نظرهم على ظاهر الحياة الدنيا ولم يحدثوا التفكر فى قلوبهم فيعلموا انه تعالى ﴿ ما خلق الله السموات ﴾ الاجرام العلوية وكذ سموات الارواح ﴿ والارض ﴾ الاجرام السفلية وكذا ارض الاجسام ﴿ وما بينهما ﴾ من المخلوقات والقوى ملتبسة بشئ من الاشياء ﴿ الا ﴾ ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والحكمة والمصلحة ليعتبروا بها ويستدلوا على وجود الصانع ووحدته ويعرفوا انها مجالى صفاته ومرائى قدرته وانما جعل متعلق الفكر والعلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى منزه عن ان يوصف بصورة فى القلب ولهذا روى (تفكروا فى آلاء الله تعالى ولا تتفكروا فى ذات الله) : وفى المثنوى

عالم خاقست باسوى جهات * بى جهت دان عالم امر وصفات
بى تعلق نيست مخلوقى بدو * آن تعلق هست بيچون اى عمو
اين تعلق را خرد چون پى برد * بستهٔ فعلست ووصلست اين خرد
زين وصيت كرد ما را مصطفى * بحث كم جوييد در ذات خدا

دراواخر دفتر چهارم دربيان آنكه خلق دوزخ كرسنكان وتلاشند الخ

آنکه در ذاتش تفکر کردنیست * در حقیقت آن نظر درذات نیست
هست آن پندار اوزیرا براه * صد هزاران پرده آمد تا اله
هریکی درپردهٔ موصول جوست * وهم او آنست که آن عین هوست
پس پیمبر دفع کرد این وهم ازو * تانباشد درغلط سودا پزاو
در عجائبهاش فکر اندر روید * از عظیمی وزمهابت کم شوید
چونکه صنعش ریش وسبلت کم کند * حد خود داند زصانع تن زند
جزکه لااحصی نگوید اوزجان * کزشمار وحد برونست آن بیان

ثم انه لما کان معنی الحق فی اسماء الله تعالی هوالثابت الوجود علی وجه لایقبل الزوال والعدم والتغیر کان الجاری علی ألسنة اهل الفناء من الصوفیة فی اکثر الاحوال هو الاسم الحق لانهم یلاحظون الذات الحقیقیة دون ماهو هالك فی نفسه وباطل فی ذاته وهو ماسوی الله تعالی ﴿ واجل مسمی ﴾ عطف علی الحق ای وباجل معین قدره الله تعالی لبقائها لابد لها من ان تنتهی الیه وهو وقت قیام الساعة ﴿ وان کثیرا من الناس ﴾ مع غفلتهم عن الآخرة واعراضهم عن التفکر فیما یرشدهم الی معرفتها ﴿ بلقاء ربهم ﴾ ای بلقاء حسابه وجزائه بالبعث والباء متعلق بقوله ﴿ لکافرون ﴾ ای منکرون جاحدون یحسبون ان الدنیا ابدیة وان الآخرة لاتکون بحلول الاجل المسمی ﴿ أولم یسیروا ﴾ اهل مکة والسیر المضی فی الارض ﴿ فی الارض فینظروا ﴾ ای اقعدوا فی اماکنهم ولم یسیروا فینظروا ای قد ساروا وقت التجارات فی اقطار الارض وشاهدوا ﴿ کیف کان عاقبة الذین من قبلهم ﴾ من الامم المهلکة کعاد وثمود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل فی الثواب کما فی قوله تعالی ﴿والعاقبة للمتقین﴾ وبالاضافة قدتستعمل فی العقوبة کما فی هذه الآیة وهی آخرالامر : وبالفارسیة [سرانجام] ثم بین مبدأ احوال الامم ومآلها فقال ﴿ کانوا اشد منهم قوة ﴾ یعنی انهم کانوا اقدر من اهل مکة علی التمتع بالحیاة الدنیا حیث کانوا اشد منهم قوة ﴿ واثاروا الارض ﴾ یقال ثار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقداثرته فالا ثارة تحریك الشیء حتی یرتفع غباره : وبالفارسیة [برانگیختن کرد وشورانیدن زمین ومیغ آوردن باد] کما فی تاج المصادر . والثور اسم البقر الذی یثار به الارض فکأنه فی الاصل مصدر جعل فی موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قیل لمحمد بن الحسین بن علی الباقر لانه شق العلم ودخل فیه مدخلا بلیغا . والمعنی وقلبوا الارض للزراعة والحراثة واستنباط المیاه واستخراج المعادن ﴿ وعمروها ﴾ العمارة نقیض الخراب ای عمروا الارض بفنون العمارات من الزراعة والغرس والبناء وغیرها مما یعد عمارة لها ﴿ اکثر مما عمروها ﴾ ای عمارة اکثر کما وکیفا وزمانا من عمارة هؤلاء المشرکین . یعنی اهل مکة ایاها کیف لا وهم اهل واد غیرذی زرع لاتنشط لهم فی غیره ﴿ وجاءتهم رسلهم بالبینات ﴾ بالمعجزات والآیات الواضحات فکذبوهم فاهلکهم الله تعالی ﴿ فما کان الله ﴾ بما فعل بهم من العذاب والاهلاك ﴿ لیظلمهم ﴾ من غیر جرم

يستدعيه من جانبهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بما اجترأ أو اعلى اكتساب المعاصى الموجبة للهلاك ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساؤا ﴾ اى عملوا السيآت : وبالفارسية [بدكردند يعنى كافر شدند] ﴿ السواى ﴾ اى العقوبة التى هى اسوء العقوبات وافظعها وهى العقوبة بالنار فانها تأنيث الاسوأ كالحسنى تأنيث الاحسن اومصدر كالبشرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السواى . وقيل السواى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سواى لانها تسوء صاحبها * قال الراغب السوء كل مايم الانسان من الامور الدنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وفقد حميم وعبر بالسوءى عن كل مايقبح ولذلك قوبل بالحسنى قال ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى ﴾ كما قال ﴿للذين احسنوا الحسنى﴾ انتهى . والسوءى مرفوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرئ على العكس وهو ادخل فى الجزالة كما فى الارشاد ﴿ ان كذبوا بآيات الله ﴾ علة لما اشير اليه من تعذيبهم الدنيوى والاخروى اى لان كذبوا بآيات الله المنزلة على رسله ومعجزاته الظاهرة على ايديهم ﴿ وكانوا بها يستهزئون ﴾ عطف على كذبوا داخل معه فى حكم العلة وايراد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجدده * وحاصل الآيات ان الامم السالفة المكذبة عذبوا فى الدنيا والآخرة بسبب تكذيبهم واستهزائهم وسائر معاصيهم فلم ينفعهم قوتهم ولم يمنعهم اموالهم من العذاب والهلاك فما الظن باهل مكة وهم دونهم فى العدد والعدد وقوة الجسد * واعلم ان طبع القلوب والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لايزال الرجل يذنب فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير كافرا والعياذ بالله : وفيه اشارة الى طلبة العلم الذين يشرعون فى علوم غير نافعة بل مضرة مثل الكلام والمنطق والمعقولات فيشوش عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة وان وقعوا فى ادنى شك وقعوا فى الكفر

علم بى ديناں رها كن جهل راحكمت مخوان * از خيالات وظنون اهل يوناں دم مزن

فمن كان له نور الايمان الحقيقى بالسير والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة فى علم القال واثاروا الارض البشرية بالرياضة والمجاهدة وعمروها بتبديل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم كانوا اطول اعمارا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بعلومهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسلهم بالمعجزات الظاهرة فنسبوها الى السحر والنيرنج واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين القاطعة فاهلكهم الله فى اودية الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلهم الى وساوس الشيطان وهو اجنس نفوسهم ولايرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما اساؤوا بتكذيب الانبياء السوءى بان صاروا ائمة الكفر وصنفوا الكتب فى الكفر واوردوا فيها

الشبهات على بطلان ماجاء به الانبياء من الشرائع والتوحيد وسموها الحكمة وسموا انفسهم الحكماء فالآن بعض المتعلمين من الفقهاء اما لوفور حرصهم على العلم والحكمة واما لخباثة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعاموتها وبتلك الشبهات التى دونوا بها كتبهم يهلكون فى اودية الشكوك ويقعون فى الكفر وهذه الآفة وقعت فى الاسلام من المتقدمين والمتأخرين منهم وكم من مؤمن عالم قدفسدت عقدتهم بهذه الآفة واخرجوا ربقة الاسلام من عنقهم فصاروا من جملتهم ودخلوا فى زمرتهم ولعل هذه الآفة تبقى فى هذه الامة الى قيام الساعة فان فى كل يوم يزداد تقل طلبة علوم الدين من التفسير والحديث والمذهب وتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندقة ويسمونها الاصول والكلام

علم دين فقهست وتفسير وحديث * هركه خواند غير ازين كردد خبيث

وقد قال الشافعى رحمه الله من تكلم تزندق ثم وبال هذه جملة الى قيام الساعة يكتب فى ديوان من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شئ على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم السلام اصحاب النواميس وسموا الشرائع الناموس الاكبر عليهم لعنات الله تترى كذا فى تأويلات حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره ﴿ الله يبدأ الخلق ﴾ يخلقهم اولا فى الدنيا وهو الانسان المخلوق من النطفة ﴿ ثم يعيده ﴾ بعد الموت احياء كما كانوا اى يحييهم فى الآخرة ويبعثهم وتذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق ﴿ ثم اليه ﴾ اى الى موقف حسابه تعالى وجزائه ﴿ ترجعون ﴾ ترددون لا الى غيره والالتفات للمبالغة فى الترهيب . وقرئ بياء الغيبة والجمع باعتبار معنى الخلق ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ التى هى وقت اعادة الخلق ورجعهم اليه للجزاء . والساعة جزء من اجزاء الزمان عبر بها عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها كما قال ﴿ وهو اسرع الحاسبين ﴾ اولما نبه عليه قوله ﴿ كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ﴾ ﴿ يبلس المجرمون ﴾ يسكنون سكوت من انقطع عن الحجة متحيرين آيسين من الاهتداء الى الحجة او من كل خير * قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان المبلس كثيرا مايلزم السكوت وينسى مايعنيه . قيل ابلس فلان اذا سكت وانقطعت حجته ﴿ ولم يكن لهم من شركائهم ﴾ اوثانهم التى عبدوها رجاء الشفاعة ﴿ شفعاء ﴾ يخبرونهم من عذاب الله وعجيئه بلفظ الماضى لتحققه فى علم الله وصيغة الجمع لوقوعها فى مقابلة الجمع اى لم يكن لكل واحد منهم شفيع اصلا وكتب فى المصحف شفعواء بواو قبل الالف كما كتب علماء بنى اسرائيل فى الشعراء والسواى بالالف قبل الياء انباتا للهمزة على صورة الحرف الذى منه حركتها ﴿ وكانوا بشركائهم كافرين ﴾ يكفرون بآلهتهم حيث يأسوا منهم . يعنى [چون ازمطلوب نااميد كردند ازايشان بزار شوند] ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اعيد لتهويله وتفظيع مايقع فيه ﴿ يومئذ ﴾ [آن هنكام] ﴿ يتفرقون ﴾ تهويل له اثر تهويل * وفيه رمز الى ان التفرق يقع فى بعض منه وضمير يتفرقون لجميع الخلق المداول عليهم بماتقدم من بدئهم واعادتهم

(ورجوعهم)

ورجوعهم لاالمجرمين خاصة . والمعنى يتفرق المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلايجتمعون ابدا * قال الحسن رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا فى الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء فى اعلى عليين وهؤلاء فى اسفل سافلين [يكى در درجهٔ وصلت يكى در دركهٔ فرقت آن برسرير محبت واين برحصير محنت آنرا انواع ثواب واين را اصناف عقاب جمى ازدولت تلاقى نازان وبرخى برآتش فراق كدازان]

يكى خندان بصد عشرت * يكى نالان بصد عسرت
يكى در راحت وصلت * يكى در شدت هجرت

* قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ماقدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان تفرقته الى الجمع كان مجموع السر ثم لايألف الخلق ابدا فينقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقته الى الفرق كان متفرق السر ثم لايألف الحق ابدا فيرجع الى محل اهل الشقاوة * ثم فصل احوال الفريقين وكيفية تفرقهم فقال ﴿ فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة ﴾ عظيمة وهى كل ارض ذات نبات وماء ورونق ونضارة والمراد بها الجنة * قال الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وفى روضة عبارة عن رياض الجنة وهى محاسنها وملاذها انتهى . وخص الروضة بالذكر لانه لم يكن عند العرب شئ احسن منظرا ولااطيب نشرا من الرياض . ففيه تقريب المقصود من افهامهم . والمعنى بالفارسية [پس ايشان درمرغزارهاى مشتمل برازهار وانهار ﴿ يحبرون ﴾ يسرون سرورا تهلل له وجوههم : يعنى شادمان كردانيده باشند چنان شادمانى كه اثر آن برصفحات وجنات ايشان ظاهر باشد] فالحبور السرور يقال حبره اذا سره سرورا تهلل له وجهه * وفى المفردات يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعميهم اى اثره يقال حبر فلان بقى بجلده اثر من فرح . والحبر العالم لمايبقى من اثر علومه فى قلوب الناس ومن آثار افعاله الحسنة المقتدى بها والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضى الله عنه بقوله «العلماء باقون مابقى الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم فى القلوب موجودة» ويقال التحبير التحسين الذى يسر به يقال للعالم حبر لانه يتحلق بالاخلاق الحسنة . وللمداد حبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الحبرة كل نعمة حسنة * قال فى الارشاد واختلف فيه الاقاويل لاختلاف وجوه . فعن ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد يكرمون . وعن قتادة ينعمون . وعن ابن كيسان يحلون . وعن ابى بكر بن عياش يتوجون [متوج سازند شان] . وعن وكيع يسرون بالسماع : يعنى [آواز خوش شنوانند ايشانرا وهيچ لذت برابر سماع نيست . درخبراست كه ابكار بهشت تغنى كنند باصواتى كه خلائق مثل آن نشنيده باشد واين افضل نعيم بهشت بود ازابى درداء رضى الله عنه را پرسيدند كه مغنيات بهشت بچه چيز تغنى كنند فرموده كه بالتسبيح . ازيحيى بن معاذ رازى رضى الله عنه را پرسيدند كه از آوزها كدام دوستر دارى فرمود مزامير انس فى مقاصير قدس بالحان تحميد فى رياض تمجيد] ـ وروى ـ ان فى الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع يهب الله ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لوسمعها اهل الدنيا لماتوا

طربا وفی الحدیث (الجنة مائة درجة مابین کل درجتین منها کمابین السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلا ومنها یتفجر انهار الجنة وعلیها یوضع العرش یوم القیامة) فقام الیه رجل فقال یارسول الله انی رجل حبب الیّ الصوت فهل فی الجنة صوت حسن فقال (ای نعم والذی نفسی بیده ان الله سبحانه لیوحی الی شجرة فی الجنة ان اسمعی عبادی الذین اشتغلوا بعبادتی وذکری عن عزف البرابط والمزامیر فترفع صوتا لم یسمع الخلائق مثله قط من تسبیح الرب وتقدیسه) [فردا دوستان خدا درروضات بهشت میان ریاحین انس بشادی وطرب سماع کنند فرمان آید بداود علیه السلام که یاداود بآن نغمهٔ دلپذیر وصوت شوق انگیز که ترا داده‌ایم زبور بخوان . ای موسی تلاوت تورات کن . ای عیسی بتلاوت انجیل مشغول شو . ای درخت طوبی آواز دل آرای بتسبیح ما بکشای . ای اسرافیل توقرآن آغاز کن] * قال الاوزاعی لیس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافیل فاذا اخذ فی السماع قطع علی اهل سبع سموات صلاتهم وتسبیحهم [ای ماه رویان فردوس چه نشینید خیزید ودوستانرا اقبال کنید . ای تلهای مشك اذفر وکافور معنبر برسر مشتاقان ما نثار شوید . ای درویشان که دردنیا غم خوردید اندوه بسر آمد درخت شادی ببر آمد خیزید وطرب کنید درحظیرهٔ قدس وخلوتگاه انس بنازید . ای مستان مجلس مشاهده . ای مخمور خمر عشق . ای عاشقان سوخته که سحرگاهان در رکوع وسجود چون خون ازدیدها روان کرده ودلها بامید وصال ما تسکین داده گاه آن آمد که درمشاهدهٔ ما بیاسایید بارغم ازخود فرونهید وبشادی دم زنید . ای طالبان ساکن شوید که نقد نزدیکست . ای شب روان آرام گیرید که صبح نزدیکست . ای مشتاقان طرب کنید که دیدار نزدیکست] فیکشف الحجاب ویتجلی لهم تبارك وتعالی فی روضة من ریاض الجنة ویقول انا الذی صدقتکم وعدی واتممت علیکم نعمتی فهذا محل کرامتی فسلونی

روزی که سرا پرده برون خواهی کرد * دانم که زمانه را زبون خواهی کرد
کر زیب وجمال ازین فزون خواهی کرد * یارب چه جگر هست که خون خواهی کرد

[حاصل سخن آنکه شریفترین لذتی بعدازمشاهدهٔ انوار تجلی دربهشت سماع خواهد بود وازینجا گفته آن عزیز درشرح مثنوی که سماع منادی است که درماندگان بیابان محنت افزای دنیارا از عشرت آباد بهشت نورانی یاد میدهد]

مؤمنان گویند کانار بهشت * نغز کردانید هر آواز زشت [١]
ما همه اجزاء آدم بوده ایم * دربهشت آن لحن را بشنوده ایم
گرچه برما ریخت آب وگل شکی * یاد ما آید ازانها اندکی
پس نی وچنك ورباب وسازها * چیزکی ماند بدان آوزها [٢]
عاشقان کین نغمها را بشنوند * جزؤ بگذارند وسوی کل روند

* قال بعض العارفین ان الله تعالی بجوده وجلاله یطیب اوقات عشاقه بکل لسان فی الدنیا وکل صوت حسن فی الآخرة ورب روضة فی الدنیا لعارف العاشق الصادق یری الحق فیها

ويسمع منه بغير واسطة وربما كان بواسطة فيسمعه الحق من ألسنة كل ذرة من العرش الى الثرى اصواتا قدوسية وخطابات سبوحية * قال جعفر فابدأ به فى صباحك وبه فاختم فى مسائك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لايشقى فيما بينهما * قال البقلى رحمه الله وصف الله اهل الحبور بالايمان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهد الازل فى اوائل ظهورها من العدم . واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فآخر درجاتهم فى منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش لسماع كلامه يطربهم الحق بنفسه ابد الآبدين فى روح وصاله وكشف جماله ﴿ واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾ القرآنية التى من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل ﴿ ولقاء الآخرة ﴾ اى البعث بعد الموت صرح بذلك مع اندراجه فى تكذيب الآيات للاعتناء بامره ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بالكفر والتكذيب ﴿ فى العذاب محضرون ﴾ مدخلون على الدوام لايغيبون عنه ابدا * قال بعضهم الاحضار انما يكون على اكراه فيجاء به على كراهة اى يحضرون العذاب فى الوقت الذى يحبر فيه المؤمنون فى روضات الجنان فيكونون على عذاب وويل وثبور كما يكون المؤمنون على ثواب وسماع وحبور . فعلى العاقل ان يجتنب عن القيل والقال ويكسب الوجد والحال من طريق صالحات الاعمال فان لكل عمل صالح اثرا ولكل ورع وتقوى ثمرة فمن حبس نفسه فى زاوية العبادة والطاعة وتخلى فى خلوة الذكر والفكر تفرج فى رياض الجنان بمقاسى بالاعضاء والجنان . ومن اغلق باب سمعه عن سماع الملاهى وصبر عنه فتح الله له باب سماع الاغانى فى الجنة والا فقد حرم من امثل اللذات

به ازروى زيباست آواز خوش * كه آن حظ نفس است واين قوت روح

كما ان من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة واشار بالاحضار الى ان جهنم سجن الله تعالى فكما ان المجرم فى الدنيا يساق الى السجن وهو كاره له فكذا المجرم فى العقبى يساق ويجر الى النار بالسلاسل والاغلال فيذوق وبال كفره وتكذيبه وحضوره محاضر اهل الهوى من اهل الملاهى وربما يحضر فى العذاب من ليس بمكذب الحاقا له فى بعض الاوصاف وان كان غير مخلد فيه وربما تؤدى الجراءة على المعاصى والاصرار عليها الى الكفر والعياذ بالله تعالى . فيا اهل الشريعة عليكم بترك المحرمات الموجبة للعقوبات . ويا اهل الطريقة عليكم بترك الفضلات المؤدية الى التنزلات ولايغرنكم احوال ابناء الزمان فان اكثرهم اباحيون غير مبالين ألا ترى الى مجامعهم المشحونة بالاحداث ومجالسهم المملوءة باهل الملاهى كأنهم المكذبون بلقاء الآخرة فلما قصروا همتهم على الامور الظاهرة يطلبون العشق والحال فى الامر الزائل كالمتغنى والمزمر ويعرضون عن الذكر والتوحيد الباقى لذته وصفوته مدى الدهر ولعمرى ان من عقل لايستن بسنن الجهلاء واهل الارتكاب ولا يرفع الى مجالسهم قدما ولو خطوة خوفا من العذاب فانه تعالى قال ﴿ ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ وأى نار اعظم من نار البعد والفراق اذهى دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لسد خلل الدين والاعراض عن متسامحات الغافلين ويجعلنا ممن تعلق بحبل الشرع المبين وعروة الطريق القويم المتين ويحيينا بالحياة الطيبة الى آخر الاعمار ويعيدنا من الاجداث والوجوه اقمار

ولا يخيبنا فى رجاء شفاعات الاعالى انه الكريم المتعالى ﴿ فسبحان الله ﴾ الفاء لترتيب مابعدها على ماقبلها . والسبح المر السريع فى الماء اوفى الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع فى عبادة الله جعل علما فى العبادات قولا كان اوفعلا اونية والسبوح والقدوس من اسماء الله تعالى وليس فى كلامهم فعول سواهما . وسبحان هنا مصدر كغفران موضوع موضع الامر مثل فضرب الرقاب والتسبيح محمول على حقيقته وظاهره الذى هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخير . والمعنى اذا علمتم ايها العقلاء المميزون ان الثواب والنعيم للمؤمنين العاملين والعذاب والجحيم للكافرين المكذبين فسبحوا الله اى نزهوه عن كل مالا يليق بشأنه تعالى ﴿ حين تمسون وحين تصبحون ﴾ الحين بالكسر وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال اوقصر ويتخصص بالمضاف اليه كما فى هذا المقام . والامساء الدخول فى المساء كما ان الاصباح الدخول فى الصباح والمساء والصباح ضدان * قال بعضهم اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجير ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق . والمعنى سبحوه تعالى وقت دخولكم فى المساء وساعة دخولكم فى الصباح ﴿ وله الحمد فى السموات والارض ﴾ يحمده خاصة اهل السموات والارض ويثنون عليه اى احمدوه على نعمه العظام فى الاوقات كلها فان الاخبار بثبوت الحمد له تعالى ووجوبه على اهل التميز من خلق السموات والارض فى معنى الامر على ابلغ وجه . وتقديم التسبيح على التحميد لان التخلية بالمعجمة متقدمة على التحلية بالمهملة كشرب المسهل متقدم على شرب المصلح وكالاساس متقدم على الحيطان ومايبنى عليها من النقوش ﴿ وعشيا ﴾ آخر النهار من عشى العين اذا نقص نورها ومنه الاعشى وهو معطوف على حين تمسون اى سبحوه وقت العشى وتقديمه على قوله ﴿ وحين تظهرون ﴾ اى تدخلون فى الظهيرة التى هى وسط النهار لمراعاة الفواصل وتغيير الاسلوب لانه لايجئ منه الفعل بمعنى الدخول فى العشى كالمساء والصباح والظهيرة وتوسيط الحمد بين اوقات التسبيح للاشعار بان حقها ان يجمع بينها كما ينبئ عنه قوله تعالى ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ وقوله عليه السلام (من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) وقوله عليه السلام (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) وتخصيص التسبيح والتحميد بتلك الاوقات للدلالة على ان مايحدث فيها من آيات قدرته واحكام رحمته ونعمته شواهد ناطقة بتنزهه تعالى واستحقاقه الحمد موجبة لتسبيحه وتحميده حتما وفى الحديث (من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون) الآية * وحمل بعضهم التسبيح والتحميد فى الآية على الصلاة لاشتمالها عليهما . والسبحة الصلاة ومنه سبحة الضحى وقد جاء فى القرآن اطلاق التسبيح بمعنى الصلاة فى قوله تعالى ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ * قال القرطبى وهو من اجلاء المفسرين اى من المصلين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الآية جامعة للصلوات الخمس ومواقيتها . تمسون صلاة المغرب والعشاء

. وتصبحون صلاة الفجر . وعشيا صلاة العصر . وتظهرون صلاة الظهر فالمعنى فصلوا لله في هذه الاوقات * واتفق الائمة على ان الصلاة المفروضة في اليوم والليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة . الظهر اربع . والعصر اربع . والمغرب ثلاث . والعشاء اربع . والفجر ركعتان * قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر * وتجب الصلاة باول الوقت لغير معذور وعليه بآخره بالاتفاق . وعند ابي حنيفة اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلاة والزائد على قدر واجب في الصلاة في قيام ونحوه نفل بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث (ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد) وفي الحديث (من حافظ على الصلوات الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان) * والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام (الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق) واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كذا في الفقه * قال ابو سليمان الدارانى قدس سره اقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتلمت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء بجماعة : وفي المثنوى

هرچه آيد برتو از ظلمات غم * آن زبى شرمى وكستاخيست هم [١]

فلكل عمل اثر وجزاء واجر

دزانكه شاكررا زيادت وعده است * آنچنانكه قرب مزد سجده است [٢]

كفت واسجد واقترب يزدان ما * قرب جان شد سجدهٔ ابدان ما

﴿ يخرج الحى من الميت ﴾ كالانسان من النطفة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل . وايضا القلب الحى بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها الذميمة اظهارا للطفه ورحمته ﴿ ويخرج الميت من الحى ﴾ النطفة والبيضة من الحيوان . وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم . وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهارا لقهره وعزته ﴿ ويحيى الارض ﴾ بالمطر والنبات ﴿ بعد موتها ﴾ خلوها ويبسها ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الاخراج ﴿ تخرجون ﴾ من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا يعقب الحياة الموت * تاخيصه الابداء والاعادة في قدرته سواء * قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجور بين النفختين فينبت عظام الموتى وذلك قوله تعالى ﴿وكذلك تخرجون﴾ فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كالمنى ويحيون به * والاشارة ان الله يحيي ارض القلوب بعد اماتته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة وفي الحديث (من قال حين يصبح

[١] در لوائل دفتر يكم دربيان خواستن توفيق ادب الخ [٢] در ديباجهٔ دفتر چهارم

فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك مافات من ليلته ومن قالها حين يمسى ادرك مافاته فى يومه) * وفى كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) هذه الآيات الثلاث من سورة الروم وآخر سورة الصافات (دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجرى له بكل حسنة عشر حسنات فى قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقولها فى كل يوم وليلة ست مرات) يعنى مضمونها بلغة السريان اذلم تكن العربية يومئذ ﴿ ومن آياته ﴾ اى ومن علامات الله الدالة على البعث * وقال الكاشفى [واز نشانهاى قدرت خداى تعالى] ﴿ ان خلقكم ﴾ يابنى آدم فى ضمن خلق آدم لانه خلقه منطويا على خلق ذرياته انطواء اجماليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام ﴿ من تراب ﴾ لم يشم رائحة الحياة قط ولامناسبة بينه وبين ماانتم عليه فى ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون متواضعا ذليلا حمولا مثله والارض وحقائقها دائمة فى الطمأنينة والاحسان بالوجود ولذلك لاتزال ساكنة وساكتة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحققت فى مرتبة العلو فى عين السفل وقامت بالرضى ﴿ ثم اذا انتم ﴾ [پس اكنون شما] ﴿ بشر ﴾ [مردمانيد آشكارا] اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون * قال فى المفردات البشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوبر . واستوى فى لفظ البشر الواحد والجمع وخص فى القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر ﴿ تنتشرون ﴾ الانتشار [پراكنده شدن] * قال الراغب انتشار الناس تصرفهم فى الحاجات . والمعنى فاجأتم بعد ذلك وقت كونكم بشرا تنتشرون فى الارض فدل بدء خلقكم على اعادتكم وهذا مجمل مافصل فى قوله تعالى فى اوائل سورة الحج ﴿ يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ﴾ اى ان كنتم فى شك من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث فتؤمنوا به وانشد بعضهم

خلقت من التراب فصرت شخصا * بصيرا بالسؤال وبالجواب
وعدت الى التراب فصرت فيه * كأنى ما برحت من التراب

وقال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود ازعدم نقش بست * كه داند جزا وكردن از نيست هست
دكرره بكتم عدم دربرد * واز آنجا بصحراى محشر برد

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان التراب ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذانظرنا الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ماخلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحمانية ثم الكرسى ثم السماء السابعة ثم السموات كلها

ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جماد لاحس فيه ولاحركة وليس له قدرة على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علم انه محتاج الى مغير ومبدل وهو الله سبحانه واشار بقوله ﴿ثم اذا انتم بشر تنتشرون﴾ يعنى كنتم ترابا جمادا ميتا ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روحى وهو اقرب الموجودات الى الحضرة فأى آية اظهر وابين من الجمع بين ابعد الابعدين واقرب الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مرآة مظهرة لجميع صفات جمالى وجلالى ولهذا السر جعلتكم خلائق الارض انتهى * يقول الفقير والخليفة لابد له من الانتقال من موطن الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالموطن الدنيوى هو من آثار الاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخى من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول فى ابتداء الظهور واوله فكذلك تصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحشرى فى انتهاء الظهور وثانيه . يعنى ان الدنيا تصير غيبا راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهى كالقلب الآن وسينقلب الامر فيكون القلب قالبا والقالب قلبا نسأل الله الانتقال بالكمال التام والظهور فى النشأة الآخرة بالوجود المحيط العالم ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على البعث ومابعده من الجزاء ﴿ ان خلق لكم ﴾ اى لاجلكم ﴿ من انفسكم ﴾ [ازتن شما] ﴿ ازواجا ﴾ [زنان وجفتان] فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن لخلقهن من انفسكم والازواج جمع زوج وهو الفرد المزاوج لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة لغة رديئة وجمعها زوجات كما فى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم لا من جنس آخر وهو الاوفق بقوله ﴿ لتسكنوا اليها ﴾ اى لتميلوا الى تلك الازواج وتألفوا بها فان المجانسة من دواعى التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التفرق والتنافر

بجنس خود كند هرجنس آهنك * ندارد هيچ كس ازجنس خود ننك
بجنس خويش دارد ميل هرجنس * فرشته بافرشته انس باانس

* يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة والعلوق بين الجن والانس فقد جعل الله ازواجا من غير الجنس والجواب ان ذلك من النوادر فلايعتبر وليس السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متمثلة فى صورة الانس ﴿ وجعل بينكم ﴾ وبين ازواجكم من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة اورابطة قرابة ورحم ﴿ مودة ﴾ محبة ﴿ ورحمة ﴾ شفقة * وعن الحسن البصرى المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال تعالى ﴿ورحمة منا﴾ اى فى حق عيسى عليه السلام * وقال ابن عباس رضى الله عنهما المودة للكبير والرحمة للصغير ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم ﴿ لآيات ﴾ عظيمة ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى

صنعه وفعله فيعلمون مافى ذلك من الحكم والمصالح * قال فى برهان القرآن ختم الآية بقوله ﴿يتفكرون﴾ لان الفكر يؤدى الى الوقوف على المعانى المذكورة * يقول الفقير لعل الوجه فى الختم به ان ادراك ماذكر ليس مما يختص بخواص اهل التفكر وهم العلماء بل يدركه من له ادنى شئ من التفكر . والتفكر دون التذكر ولذا لم يذكر التذكر فى القرآن الا مع اولى الباب * وفى الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجه كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجه لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولو لم تكن حواء لاستوحش آدم فى الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس الفة واستئناسا ليسكنا فى القالب ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون بالكفر السليم فى الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التى كل المخلوقات كانت فى الخلقية تبعا له كذا فى التأويلات النجمية ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على ماذكر ﴿ خلق السموات والارض ﴾ على عظمتها وكثافتها وكثرة اجزائها بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ماكان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الآفاقية ثم اشار الى شئ من الآيات الانفسية فقال ﴿ واختلاف ألسنتكم ﴾ اى لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة * قال الراغب اختلاف الالسنة اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كما ان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلاتكاد تسمع منطقين متساويين فى الكيفية من كل وجه : يعنى [درپست وبلند وفصاحت ولكنت وغيرآن] * قال وهب جميع الالسنة اثنان وسبعون لسانا منها فى ولد سام تسعة عشر لسانا وفى ولد حام سبعة عشر لسانا وفى ولد يافث ستة وثلاثون لسانا ﴿ والوانكم ﴾ بالبياض والسواد والادمة والحمرة وغيرها * قال الراغب فى الآية اشارة الى ان انواع الالوان من اختلاف الصور التى يختص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته يعنى ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وهيآتها وحلاها ألا ترى ان التوأمين مع توافق موادها واسبابهما والامور الملاقية لهما فى التخليق يختلفان فى شئ من ذلك لامحالة وان كانا فى غاية التشابه [اكر برين وجه نبودى امتياز بين الاشخاص مشكل بودى وبسيار از مهمات معطل ماندى] * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصوير صورته فى الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين فى قوله تعالى ﴿فى أى صورة ماشاء ركبك﴾ ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الالسنة والالوان ﴿ لآيات ﴾ عظيمة فى نفسها كثيرة فى عددها ﴿ للعالمين ﴾ بكسر اللام اى المتصفين بالعلم كما فى قوله ﴿ومايعقلها الا العالمون﴾ وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها فلما كان الوصول الى معرفة ماسبق ذكره انما يتمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين . وقرئ بفتح اللام ففيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها

على احد من الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم * وفى الآية اشارة الى اختلاف ألسنة القلوب وألسنة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالميل الى العلويات وفى طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالميل الى السفليات وفى طلبها يتكلم كما يشاهد فى مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة : ومن كلمات مولانا قدس سره

مارا چه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت * اين وقت عزيزست ازين عربده باز آى

* وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اى الطبائع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان فى ذلك لآيات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكمالیتها فعرفوا الله ورأوا آياته باراءته اياهم لقوله تعالى ﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم﴾ * ثم ان الله تعالى خلق الآيات واشار اليها مع وضوحها تنبيها للناظرين وتعليما للجاهلين وتكميلا للعالمين فمن له بصر رآها ومن له بصيرة عرفها * يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والمتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولايقطع المسافة * ثم ان المعتبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم الكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفى زماننا قوم لايحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا فى ذلك لو اعتقدوا اى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل * قال سهل بن عبدالله التسترى قدس سره السماء رحمة للارض وبطن الارض رحمة لظهرها والآخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبى عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه * واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها فلننظر مانحتاج اليه فى انفسنا مما تقترن به سعادتنا فنأخذه ونشتغل به ونترك مالانحتاج اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى. والذى يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التى يحتاج اليها فى تحصيل السعادة ثمانية وهى الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح. واصول هذه الاحكام الخمسة ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا فى مواقع النجوم للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وفقكم الله واياانا لهذه العلوم النافعة وشرح صدورنا بالفيوض والاسرار وجعلنا مستضيئين بين شمس وقمر الى نهاية الاعمار وفناء الدار ﴿ ومن آياته ﴾ اى ومن اعلام قدرته تعالى على مجازاة العباد فى الآخرة ﴿ منامكم ﴾ مفعل من النوم اى نومكم الذى هو راحة لابدانكم وقطع لاشغالكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم ﴿ بالليل ﴾ كما هو المعتاد

﴿ والنهار ﴾ ايضا على حسب الحاجة كالقيلولة ﴿ وابتغاؤكم من فضله ﴾ وطلب معاشكم فيهما فان كلا من المنام وطلب القوت يقع فى الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام فى الليل والطلب فى النهار * وفيه اشارة الى الحياة بعد الممات فانها نظير الانتباه من المنام والانتشار للمعاش : وفى المثنوى

نوم ما چون شداخ الموت اى فلان * زين برادر آن برادررا بدان

* وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابورى الليل افضل من النهار * يقول الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه تعالى فى قوله (كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق) اذ الخلق يقتضى حركة معنوية وكان ماقبل الخلق سكونا محضا يعنى عالم الذات البحت * قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليتحقق انا ان يريد انا فى منام فى حال يقظتنا المعتادة اى انتم فى منام مادمتم فى هذه الدار يقظة ومناما بالنسبة لما امامكم فهذا سبب عدم ذكر الباء فى قوله والنهار والاكتفاء بباء الليل انتهى يعنى لو قيل وبالنهار كان لايتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والمجرور معمولا لمحذوف معطوف على المبتدأ تقديره ويقظتكم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله او مقابله عليه كقوله

علفتها تبنا وماء باردا

اى وسقيتها ماء باردا ﴿ ان فى ذلك ﴾ الامر العظيم العلى المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذى هو الموت الاصغر وايجاد كل من الملوين بعد اعدامهما والجد فى الابتغاء مع المفاوتة فى التحصيل ﴿ لآيات ﴾ عديدة على القدرة والحكم لاسيما البعث ﴿ لقوم يسمعون ﴾ اى شأنهم ان يسمعوا الكلام من الناصحين سماع من انتبه من نومه فجسمه مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدر للنصح مانع قبوله * وفيه اشارة الى ان من لم يتأمل فى هذه الآيات فهو نائم لامستيقظ فهو غير مستأهل لان يسمع : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه بندار درسر بود * بندار هر كزكه حق بشنود
زعلمش ملال آيد ازوعظ نيك * شقايق بباران نروييد بسنك
كرت در درياى فضلست خيز * بتذكير درباى درويش ريز
نه بينى كه درباى افتاده خار * بروييد كل وبشكفد نوبهار

وقال الحافظ

چه نسبت است برندى صلاح وتقوى را * سماع وعظ كجا نغمهٔ رباب كجا

* قال فى برهان القرآن ختم الآية بقوله (يسمعون) فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لايقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولاعلى دفعه اذا ورد تيقن ان له صانعا مدبرا * قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون لمايدعوهم اليه الكتاب * واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لايناموا الا عند الضرورة وبقدر دفع الفتور المانع عن العبادة

سر آنكه ببالين نهد هوشمند * كه خوابش بقهر آورد دركمند

* وقد قيل فى ذم اهل البطالة

دراواخر دفتر چهارم درميان آنكه روح جزوى وعقل جزوى ومثال اين هر دو

زسنت نه بيني درايشان اثر * مكر خواب پيشين ونان سحر

* ومن اداب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلام (من بات طاهرا بات فى شعاره ملك لايستيقظ ساعة من الليل الاقال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا) واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابدا فليفعل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان ينقلب الى جانبه الآخر فعل ويقول حين يضطجع (بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم) وكان عليه السلام يقول (باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها) ويقول عند ماقام من نومه (الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور) * ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوقت الانتباه كوقت انتباه القلب فى اول الامر . ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة . ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهى فحاله من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله فى عالم الملكوت . ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت . ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الكلى الى وطنه الاصلى . ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الورى ففى صورة النزول عروج كما ان فى صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدية والسجدة مقام ادنى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين فى ستة ايام فالركعة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوك وآخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخروية والعلمية والعينية والكونية والالهية * ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لاتبقى على الليل وحده او النهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لايخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة يلقى الله الليل فى جهنم والنهار فى الجنة فلايكون فى الجنة ليل كما لايكون فى النار نهار يعنى ان النهار فى الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل فى النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكفر لايكون ايمانا فكذا الليل لايكون نهارا والنار لاتكون نورا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلى فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لايتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استتار فى بعض الاوقات فهو استتار رحمة لااستتار رحمة كحال المحجوبين وكذا سمع اهل القلب لايقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ اصله ان يريكم فلما حذف ان للدلالة الكلام عليه سكن الياء كما فى برهان القرآن . وقيل غير ذلك كما فى التفاسير . والبرق لمعان السحاب

:وبالفارسية [درخش] * وفى اخوان الصفاء البرق نار وهواء ﴿ خوفا ﴾ مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته رغما للشيطان اى ارغاما له. والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا لمن كان فى البرية من ابناء السبيل وغيرهم [وصاعقه آوازيست هائل كه با او آتشى باشد بى زبانه ودودكه بهرجا رسد بسوزد] ﴿ وطمعا ﴾ اى اطماعا فى الغيث لاسيما لمن كان مقيما * فان قلت المقيم يطمع لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا * قلت يطمع المسافر ايضا فى الارض القفر ﴿ وينزل من السماء ﴾ [از آسمان يا ازابر] ﴿ ماء ﴾ [آبى را] * قال فى اخوان الصفاء المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض ﴿ فيحيى به ﴾ اى بسبب ذلك الماء وهو المطر ﴿ الارض ﴾ بالنبات ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها * فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ مايكون من الاجسام واقف فى مركز العالم مبين لكيفية الجهات الست فالمشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق مايلى المحيط والاسفل مايلى مركز الارض * فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس اذا زخرت الاودية اى كثرت بالماء كثر الثمر واذا اشتد الرياح كثر الحب * واعلم ان الثمر والشجر من فيض المطر والكل آثار شؤونه تعالى فى الارض. وغرس معاوية نخلا بمكة فى آخر خلافته فقال ماغرستها طمعا فى ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى

ليس الفتى بفتى لايستضاء به * ولاتكون له فى الارض آثار

﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات ﴾ [علامتهاست برقدرت الهى] ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يفهمون عن الله حججه وادلته * قال الكاشفى [مر كروهى را كه تعقل كنند درتكون حادثات حق تابر ايشان ظاهر كردد كمالات قدرت صانع در هر حادثة] فكما انه تعالى قادر على ان يحيي الارض بعد موتها كذلك قادر على ان يحيي الموتى ويبعث من فى القبور * قال فى برهان القرآن ختم بقوله ﴿يعقلون﴾ لان العقل ملاك الامر فى هذه الابواب وهو المؤدى الى العلم انتهى * قال بعض العلماء العاقل من يرى باول رأيه آخر الامور ويهتك عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب * قال حكيم العقل والتجربة فى التعاون بمنزلة الماء والارض لايطيق احدهما بدون الآخر انباتا : وفى المثنوى

پس نكو كفت آن رسول خوش جواز * ذرهٔ عقلت به از صوم ونماز
زانكه عقلت جوهرست اين دوعرض * اين دودر تكميل آن شد مفترض
تا جلا باشد مران آينه را * كه صفا آيد زطاعت سينه را
ليك كر آينه از بن فاسدست * صيقل اورا دير بازآرد بدست
اين تفاوت عقلهارا نيك دان * در مراتب از زمين تا آسمان
هست عقلى همچو قرص آفتاب * هست عقلى كمتر از زهره شهاب
هست عقلى چون چراغ سرخوشى * هست عقلى چون ستاره آتشى

عقل جزوی عقل‌را بدنام کرد * کام دنیا مرد را بی کام کرد

❀ وفی التأویلات النجمیة ﴿ومن آیاته یریکم البرق خوفا وطمعا﴾ ای برق شواهد الحق عند انخراق سحاب حجب البشریة وظهور تلألؤ انوار الروحانیة اولها البروق ثم اللوامع ثم الطوالع ثم الاشراق ثم التجلی فبنور البرق یری شهوات الدنیا انها نیران فیخاف منها ویترکها ویری مکروهات تکالیف الشرع علی النفس انها جنان فیطمع فیها ویطلبها ﴿وینزل من السماء﴾ الروح ﴿ماء﴾ الرحمة ﴿فیحیی به الارض﴾ القلوب ﴿بعد موتها﴾ بالمعاصی والذنوب واستغراقها فی بحر الدنیا وتموج شهواتها برياح الخذلان ﴿ان فی ذلك لآیات لقوم یعقلون﴾ لایبیعون الآخرة بالاولی ولاقربات المولی بنعیم جنة المولی انتهی اللهم اجعلنا من المشتغلین بذکرك وحسن طاعتك واصرفنا عن المیل الی ماسوی حضرتك انك انت محیی القلوب بفیوض الغیوب ﴿ومن آیاته ان تقوم السماء والارض﴾ ای قیامهما واستمرارهما علی ماهما علیه من الهیآت الی الاجل المقدر لقیامهما وهو یوم القیامة ﴿بامره﴾ ای بارادته تعالی والتعبیر عن الارادة بالامر للدلالة علی کمال القدرة والغنی عن المبادی والاسباب. والامر لفظ عام للافعال والاقوال کلها کما فی المفردات ﴿ثم اذا دعاکم دعوة من الارض﴾ متعلق بدعاکم اذیکفی فی ذلك کون المدعو فیها یقال دعوته من اسفل الوادی فطلع الیّ. والمعنی ثم اذا دعاکم بعد انقضاء الاجل واتم فی قبورکم دعوة واحدة بان قال ایها الموتی اخرجوا [ای مرد کان بیرون آیید] والداعی فی الحقیقة هو اسرافیل علیه السلام فانه یدعو الخلق علی صخرة بیت المقدس حین ینفخ فی الصور النفخة الاخیرة ﴿اذا انتم﴾ [آنگاه شما] ﴿تخرجون﴾ اذا للمفاجأة ولذلك ناب مناب الفاء فی الجواب فانهما یشترکان فی افادة التعقیب ای فاجأتم الخروج منها بلا توقف ولا اباء ولذلك قوله تعالی ﴿یومئذ یتبعون الداعی﴾ * وفی الآیة اشارة الی سماء القلب وارض النفس وقیامهما بالروح فانه من عالم الامر والی جذبة خطاب ارجعی فانه تعالی اذا دعا النفس والقلب والروح بتلك الجذبة فتخرج من قبور انانیة الوجود الی عرصة الهویة والشهود وهو حشر اخص الخواص فان للحشر مراتب مرتبة العام وهی خروج الاجساد من القبور الی المحشر یوم النشور ومرتبة الخاص وهی خروج الارواح الاخرویة من قبور الاجسام الدنیویة بالسیر والسلوك فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحیوانیة النفسانیة قبل ان یموتوا بالموت عن صورة الحیوانیة ومرتبة الاخص وهی الخروج من قبور الانانیة الروحانیة الی الهویة الربانیة وهی مقام الحبیب فیبقی مع الله بلا هو: وفی المثنوی

هین که اسرافیل وقتند اولیا * مرده‌را زیشان حیاتست ونما
جان هریك مرده اندر کورتن * می جهد زآواز شان اندر کفن
کوید این آوازز آواز هاجداست * زنده کردن کار آواز خداست
ما بمردیم وبکلی کاستیم * بانك حق آمد همه بر خاستیم

دراواسط دفترپنجم دربیان داستان پیر چنگی که درعهد عمر الخ

بانك حق اندر حجاب وبى حجيب * آن دهد كو داد مريم را زجيب
اى فناتان نيست كرده زير پوست * باز كرديد از عدم ز آواز دوست
مطلق آن آواز خود از شه بود * كرچه از حلقوم عبدالله بود
كفته اورا من زبان وچشم تو * من حواسى ومن رضا وخشم تو

﴿ وله ﴾ اى لله خاصة ﴿ من فى السموات ﴾ من الملائكة ﴿ والارض ﴾ من الانس والجن خلقا وملكا وتصرفا ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه ﴿ كل ﴾ اى كل من فيها ﴿ له ﴾ تعالى وهو متعلق بقوله ﴿ قانتون ﴾ القنوت الطاعة : يعنى [فرمان برداری] * والمراد طاعة الارادة لاطاعة العبادة اى منقادون لما يريده بهم من حياة وموت وبعث وصحة وسقم وعز وذل وغنى وفقير وغيرها لايمتنعون عليه تعالى فى شأن من شئونه : يعنى [تمرد نمى توانند كرد] اى منقادون لما يريده بهم من حياة وموت وبعث وصحة وسقم فهم مسخرون تحت حكمه على كل حال * وفيه اشارة الى ان من فى سموات الروحانية من ارباب القلوب وارض البشرية من اصحاب النفوس كل له مطيعون بان تكون الطائفة الاولى مظهر صفات اللطف والفرقه الثانية مظهر صفات القهر ولذلك خلقهم ﴿ وهو الذى يبدؤا الخلق ﴾ بمعنى المخلوق اى ينشئهم فى الدنيا ابتداء فانه انشأ آدم وحواء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ثم يميتهم عند انتهاء آجالهم ﴿ ثم يعيده ﴾ تذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق اى ثم يعيدهم فى الآخرة بنفخ صور اسرافيل فيكونون احياء كما كانوا ﴿ وهو ﴾ اى الاعادة وتذكير الضمير لانها فى تأويل ان يعيدوا لقوله ﴿ اهون عليه ﴾ اى اسهل وايسر عليه تعالى من البدء بالاضافة الى قدركم ايها الانسان والقياس الى اصولكم والا فهما عليه تعالى سواء انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون سواء هناك مادة ام لا يعنى ان ابتداء الشئ اشد عند الخلق من اعادته واعادته اهون من ابتدائه فتكون الآية واردة على مايزعمون فيما بينهم ويعتقدون عندهم والافماشق على الله ابتداء الخلق ليكون اعادتهم اهون عليه * قال الكاشفى [اعاده باعتقاد شما آسانترست از ابداء پس چون ابداء اقرار داريد اعاده را چرا منكريد وابداء واعاده نزد قدرت او يكسانست]

چون قدرت او منزه ازنقصانست * آوردن خلق وبردنش يكسانست
نسبت بمن وتو هرچه دشوار بود * در قدرت پر كمال او آسانست

قال بعضهم افعل ههنا بمعنى فعيل اى أهون بمعنى هين مثل الله اكبر بمعنى كبير قال الفرزدق

ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول

اى عزيزة طويلة ﴿ وفى التأويلات النجمية يعنى الاعادة اهون عليه من البداءة لان فى البداءة كان بنفسه مباشرا للخليقة وفى الاعادة كان المباشر اسرافيل بنفخته والمباشرة بنفس الغير فى العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سواء لان افعال الاغيار ايضا مخلوقة * وفيه اشارة اخرى فى غاية الدقة واللطافة وهى ان الخلق اهون على الله عند الاعادة منهم عند البداءة لان فى البداءة لم يكونوا متلوثين بلوث الحدوث ولا متدنسين

بدنس الشركة فى الوجود بان يكونوا شركاء فى الوجود مع الله فلعزتهم فى البداءة باشر بنفسه وخلقهم وفى الاعادة لهوانهم باشر بنفسى غيره انتهى * قال فى القاموس هان هونا بالضم وهوانا ومهانة ذل وهونا سهل فهو هين بالتشديد والتخفيف واهون ﴿ وله ﴾ اى لله تعالى ﴿المثل الاعلى﴾ المثل بمعنى الصفة كما فى قوله ﴿مثل الجنة التى . ومثلهم فى التوراة﴾ اى الوصف الاعلى العجيب الشان من القدرة العامة والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التى ليس لغيره مايدانيها فضلا عما يساويها : وبالفارسية [ومرورا ست صفت برتر وصنعت بزرگتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعظمت صفات] ومن فسره بقوله لااله الاالله اراد به الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهو انه لااله الاهو ولارب غيره ﴿ فى السموات والارض ﴾ متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قد وصف به وعرف فيهما على ألسنة الخلائق اى نطقا وألسنة الدلائل اى دلالة ﴿ وهو العزيز ﴾ اى القادر الذى لا يعجز عن بدء ممكن واعادته ﴿ الحكيم ﴾ الذى يجرى الافعال على سنن الحكمة والمصلحة * يقول الفقير دلت الآية على ان السموات والارض مشحونة بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى

زهر ذره بدوروبى وراهيست * بر اثبات وجود اوكواهيست

وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطالعون جمال انواره والمكاشفون عن حقيقة اسراره والعجب منك انك اذا دخلت بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك عنه ولاتزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابدا الى الآفاق والانفس وهى بيوت الله المزينة باسمائه وصفاته وآثاره المتجلية بقدرته وعجيب آياته ثم انت فيما شاهدته اعمى عن حقيقته لعمى باطنك وعدم دخولك فى بيت القلب الذى بالتفكر المودع فيه يستخرج الحقائق وبالتذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ماهو بالرجوع لائق وبالشهود الذى فيه يرى الآيات ويدرك البينات ولولا هداية الملك المتعال لبقى الخلق فى ظلمات الضلال وسرادقات الجلال * قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهرى فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر عليه السلام فقال لى اذهب الى الشيخ عبدالقادر قدس سره فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنابه فارسله الىّ اذا لقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب اليه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فجميع مافى العالم حجج واضحة وادلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى فى الليل والنهار فانه خير اوراد واذكار قال تعالى ﴿ولذكر الله اكبر﴾ وذكر الله سبب الحضور وموصل الى مشاهدة المذكور ولكن الكل بعناية الله الملك الغفور ومن لم يجعل له نورا فماله من نور

يا ذا الذى انس الفؤاد بذكره * انت الذى ما ان سواك اريد
تفنى الليالى والزمان باسره * وهواك غض فى الفؤاد جديد

* قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت فى جبل لكام فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق والوله فسلمت عليه فرد علىّ السلام وبقى شاخصا يقول

اعميت عينى عن الدنيا وزينتها * فانت والروح شئ غير مفترق
اذا ذكرتك وافى مقلتى ارق * من اول الليل حتى مطلع الفلق
وماتطابقت الاحداق عن سنة * الارأيتك بين الجفن والحدق

قلت اخبرنى ماالذى حبب اليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك فى الاودية والجبال فقال حبى له هيمنى وشوقى اليه هيجنى ووجدى به افردنى ثم قال ياذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اى والله واشجانى ثم غاب عنى فلم ادر اين ذهب رضى الله عنه وجعل من حاله نصيبا لاهل الاعتقاد ومن طريقه سلوكا لاهل الرشاد انه العزيز الحكيم الجواد والرؤف بالعباد الرحيم يوم التناد الموصل فى الدارين الى المراد ﴿ ضرب لكم ﴾ يامعشر من اشرك بالله ﴿ مثلا ﴾ بين به بطلان الشرك ﴿ من انفسكم ﴾ من ابتدائية اى منتزعا من احوالها التى هى اقرب الامور اليكم واعرفها عندكم يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكر شئ أثره يظهر فى غيره والمثل عبارة عن قول فى شئ يشبه قولا فى شئ آخر بينهما مشابهة لتبيين احدهما بالآخر وتصويره * قال ابوالليث نزلت فى كفار قريش كانوا يعبدون الآلهة ويقولون فى احرامهم لبيك لاشريك لك الاشريك هولك تملكه وماملك ثم صور المثل فقال ﴿ هل لكم ﴾ [آياشمارا هست اى ازاد كان] ﴿ من ماملكت ايمانكم ﴾ من العبيد والاماء ومن تبعيضية ﴿ من شركاء ﴾ من مزيدة لتأكيد النفى المستفاد من الاستفهام ﴿ فيما رزقناكم ﴾ من الاموال والاسباب اى هل ترضون لانفسكم شركة فى ذلك ثم حقق معنى الشركة فقال ﴿ فانتم ﴾ وهم اى مماليككم ﴿ فيه ﴾ اى فيما رزقناكم ﴿ سواء ﴾ متساوون يتصرفون فيه كتصرفكم من غير فرق بينكم وبينهم * قال فى الكواشى محل الجملة نصب جواب الاستفهام ﴿ تخافونهم ﴾ خبر آخر لانتم داخل تحت الاستفهام الانكارى كما فى الارشاد اى تخافون مما ليككم ان يستقلوا وينفردوا بالتصرف فيه ﴿ كخيفتكم انفسكم ﴾ معنى انفسكم ههنا امثالكم من الاحرار كقوله ﴿ ولاتلمزوا انفسكم ﴾ اى بعضكم بعضا. والمعنى خيفة كائنة مثل خيفتكم من امثالكم من الاحرار المشاركين لكم فيما ذكر والمراد نفى مضمون مافصل من الجملة الاستفهامية اى لاترضون بان يشاركوكم فيما بايديكم من الاموال المستعارة مما ليككم وهم عندكم امثالكم فى البشرية غير مخلوقين لكم بل لله تعالى فكيف تشركون به سبحانه فى المعبودية التى هى من خصائصه الذاتية مخلوقه بل مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بايديكم ثم تعبدونه * وقال الكاشفى نقلا عن بعض التفاسير [چون حضرت مصطفى عليه السلام اين آيت برصنادید قریش خواند گفتند « كلا والله لايكون ذلك ابدا » آن حضرت فرمود كه شما بندگان خودرا درمال خود شركت نمى دهيد پس چگونه آفريد گانرا كه بندگان خدا اند درملك او شريك مى سازيد]

خلق چون بند كان سردرپيش * مانده دربند حكم خالق خويش
جمله هم بنـده‌اند وهم بنـدى * نرسـد بنـده‌را خداوندى

* وفى الآية دليل على ان العبد لامالك له لانه اخبر ان لامشاركة للعبيد فيمارزقنا الله من الاموال وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جماله وجلاله حيث اضمحل به آثار ظلمات اوصافه لايكون شريكاله تعالى فى كالية ذاته وصفاته بل الكمال فى الحقيقة لله تعالى فلايحسب احد من اهل التجلى ان الله صار حالا فيه اوصار هو بعضامنه تعالى اوصار العبد حقا اوالحق عبدا فمن كبريائه ان لايكون جزأ لاحد اومثلا ومن عظمته ان لايكون احد جزأه ليس كمثله شئ وهوالسميع البصير ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التفصيل الواضح ﴿ نفصل الآيات ﴾ اى نبين ونوضح دلائل الوحدة لاتفصيلا ادنى منه فان التمثيل تصوير للمعانى المعقولة بصورة المحسوس فيكون فى غاية البيان والايضاح ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يستعملون عقولهم فى تدبر الامور والامثال [اماجاهلان وستمكاران ازحقيقت اين سخنها بى خبرند] * ثم اعرض عن مخاطبتهم وبين استحالة تبعيتهم للحق فقال ﴿ بل اتبع الذين ظلموا ﴾ اى لم يعقلوا شيأ بل اتبعوا ﴿ اهواءهم ﴾ [آرزوهاى خود را] * والهوى ميل النفس الى الشهوة ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم فى ذلك الاتباع ظالمون ﴿ بغير علم ﴾ اى حال كونهم جاهلين ماتوا لايكفهم عنه شئ فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه علمه ﴿ فمن يهدى من اضل الله ﴾ اى خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها : وبالفارسية [پس كيست كه راه نمايد بسوى توحيد كمكردهٔ الله را] اى لايقدر على هدايته احد ﴿ ومالهم ﴾ اى لمن اضله الله تعالى والجمع باعتبار المعنى والمراد المشركون ﴿ من ناصرين ﴾ يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من آفاته اى ليس لاحد منهم ناصر واحد على ماهو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع * قال فى كشف الاسرار [درين آيت اثبات اضلال ازخداوند است وبعض آيات اثبات ضلال ازبنده است وذلك فى قوله تعالى ﴿ قدضلوا من قبل ﴾ قدريان منكراند مر اضلال را ازخداوند جل جلاله وكويند همه ازبنده است وجبريان منكراند مر ضلال را ازبنده كه ايشان بنده را اختيار نكويند وكويند همه ازالله است واهل سنت هردو اثبات كنند اضلال ازخداوند تعالى واختيار ضلال ازبنده وهرچه درقرآن ذكر اضلال وضلالست هم برين قاعده است كه يادكرديم وفى المثنوى

درهر آن كارى كه ميلستت بدان * قدرت خودرا همى بينى عيان
درهر آن كارى كه ميلت نيست خواست * اندران جبرى شدى كين ازخداست
انبيا دركار دنيا جبرينـد * كافران دركار عقبى جبرينـد
انبيارا كار عقبا اختيار * جاهلانرا كار دنيا اختيار

وفى الآية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهلة هوى وكما ان اهل الهدى منصورون ابدا فكذا اهل الهوى مخذولون سرمدا والى ان الخذلان

در اوائل دفتر يكم در بيان اعتراض كردن صديقان از خلوت بزير آمد

واتباع الهوى من عقوبات الله المعنوية فى الدنيا فلابد من قرع باب العفو بالتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانهما شر رفيق : قال الشيخ سعدى قدس سره

غبار هوى چشم عقلت بدوخت * سموم هوس كشت عمرت بسوخت
وجود توشهريست پرنيك وبد * توسلطان دستور دانا خرد
هوا وهوس را نماند ستيز * جو بينند سربنجهٔ عقل تيز

* واعلم ان من الهوى ماهو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ماسوى الله ومنه ماهو ممدوح وهو الميل الى العقبى ودرجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عماسواه * قال بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال دريهمات فابى ان يأخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل فى ركوته فاستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هوسويق سكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى ياأهل ودى تفهموا * لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب

فعلى السالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق فى مقعد صدق فان كل ماسوى الله تعالى هو وبال وصورة وخيال فمن اراد المعنى فلينتقل اليه من المبنى ﴿ فأقم وجهك للدين ﴾ الاقامة [برپاى كردن وراست كردن] كما فى تاج المصادر والوجه الجارحة المخصوصة وقد يعبر به عن الذات كما فى قوله ﴿ ومن يسلم وجهه ﴾ والدين فى الاصل الطاعة والجزاء واستعير للشريعة . والفرق بينه وبين الملة اعتبارى فان الشريعة من حيث انها يطاع لها وينقاد دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة . والاملال بمعنى الاملاء وهو ان يقول فيكتب آخر عنه واقامة الوجه للدين تمثيل لاقباله على الدين واستقامته واهتمامه بترتيب اسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومد اليه نظره وقوّم له وجهه مقبلا عليه . والمعنى فاذا كان حال المشركين اتباع الهوى والاعراض عن الهدى فقوم وجهك يامحمد للدين الحق الذى هو دين الاسلام وعدله غير ملتفت يمينا وشمالا : وبالفارسية [پس راست دار اى محمد روى خود دين را] ﴿ حنيفا ﴾ اى حال كونك مائلا اليه عن سائر الاديان مستقيما عليه لاترجع له عنه الى غيره ويجوز ان يكون حالا من الدين * قال فى القاموس الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه * وفى المفردات الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة وتحنف فلان تحرى طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اختتن اوحج حنيفا تنبيها على انه على دين ابراهيم عليه السلام * ومن بلاغات الزمخشرى الجود والحلم حاتمى واحنفى . والدين والعلم حنيفى وحنفى اى الجود منسوب الى حاتم الطائى والحلم الى احنف بن قيس كما ان الدين منسوب الى ابراهيم الحنيف والعلم الى ابى حنيفة رحمه الله * وقال بعضهم فى الآية الوجه مايتوجه اليه وعمل الانسان ودينه مما يتوجه الانسان اليه لتسديده واقامته . فالمعنى اخلص دينك وسدد عملك مائلا اليه عن جميع الاديان المحرفة المنسوخة ﴿ فطرت الله ﴾ الفطرة الخلقة وزنا ومعنى وقولهم صدقة الفطرة اى صدقة انسان

مفطور اى مخلوق فيؤول الى قولهم زكاة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القابلية للتوحيد ودين الاسلام من غير اباء عنه وانكاره * قال الراغب فطرة الله مافطر اى ابدع وركز فى الناس من قوتهم على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ وانتصابها على الاغراء اى الزموا فطرة الله والخطاب للكل كما يفصح عنه قوله منيبين اليه والافراد فى اقم لما ان الرسول امام الامة فامره مستتبع لامرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل الشيطان ﴿ التى فطر الناس عليها ﴾ صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التى هى عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه اوعن ملة الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعا فانهم لو خلوا وماخلقوا عليه ادى بهم اليها وماختاروا عليها دينا آخر ومن غوى منهم فباغواء شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة (كل عبادى خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بى غيرى) والاجتيال بالجيم الجول اى استخفتهم فجالوا معها يقال اجتال الرجل الشئ ذهب به وساقه كذا فى تاج المصادر : قال ابن الكمال فى كتابه المسمى بنكارستان

پر سلامت زايد ازمادر پسر * آن سقامت را پذيرد از پدر
صدق محض است اين كه كفتم شاهدش * درخبر وارد شد از خيرالبشر .

وهو قوله عليه السلام (مامن مولود الاوقد يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء) يعنى [بينى بريده] (حتى تكونوا انتم تجدعونها) اى تقطعون انفها معناه كل مولود انما يولد فى مبدأ الخلقة واصل الجبلة على الفطرة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان هذا الدين حسنه موجود فى النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد

بايدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد
سك اصحاب كهف روزى چند * پى نيكان كرفت ومردم شد

* فان قلت مامعنى قوله عليه السلام (ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا) وقد قال (كل مولود يولد على الفطرة) * قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام كما مر وذلك لاينافى كونه شقيا فى جبليته اويراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله ألست بربكم * قال النووى لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا انتهى * ثم لاعبرة بالايمان الفطرى فى احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعى المأمور به المكتسب بالارادة والفعل ألا يرى انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطرى فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين كما فى كشف الاسرار * قال بعض الكبار [هر آدمى كه باشد اورا البته سه مذهب باشد . يكى مذهب پدر ومادر وعوام شهر بود اينست «مامن مولود» الخ . دوم مذهب پادشاه ولايت بود كه اكر پادشاه عادل باشد بيشتر اهل ولايت عادل شوند

واكر ظالم باشد ظالم شوند واكر زاهد باشد زاهد شوند واكر حكيم باشد حكيم شوند واكر حنفى مذهب باشد حنفى شوند واكر شافعى مذهب باشد شافعى شوند ازجهت آنكه همه كس را قرب پادشاه مطلوب باشد وهمه كس طالب ارادت ومحبت پادشاه باشند اينست معنى «الناس على دين ملوكهم» سوم مذهب ياربود باكه صحبت دوستى مى ورزد هرآينه مذهب اوكيرد ومعنى شرط صحبت مشابهت بيرون وموافقت اندرون اينست معنى «المرء على دين خليله»]

عن المرء لاتسأل وابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

ونم ماقيل

نفس از همنفس بكيرد خوى * بر حذر باش ازلقاى خبيث
باد چون بر فضاى بد كذرد * بوى بدكيرد ازهواى خبيث

﴿ لاتبديل لخلق الله ﴾ تعليل للامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب الامتثال به اى لاصحة ولا استقامة لتبديله بالاخلال بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه بقبول الهوى واتباع وسوسة الشيطان ۞ وفى التأويلات النجمية لاتحويل لما له خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فاقام قلب من خلقه لتوحيد والسعادة وازاغ قلب من خلقه للالحاد والشقاوة انتهى * يقول الفقير عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فلصورها تغير وتبدل واما رحم الام فمرآة عالم الغيب ولاتبدل لصورها فى الحقيقة ولذا (السعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه)

مشكل آيد خلق را تغيير خلق * آنكه بالذات است كى زائل شود
اصل طبعست وهمه اخلاق فرع * فرع لابد اصل را مائل شود

جعلنا الله واياكم من المداومين لمرض هذا القلب العليل لامن اذا صدمه الوعظ والتذكير قيل لاتبديل ﴿ ذلك ﴾ الدين المأمور باقامة الوجه له اولزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء اوالفطرة ان فسرت بالملة والتذكير بتأويل المذكور اوباعتبار الخبر ﴿ الدين القيم ﴾ المستوى الذى لاعوج فيه وهووصف بمعنى المستقيم المستوى ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ كفار مكة ﴿ لايعلمون ﴾ استقامته فينحرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكرهم ﴿ منيبين اليه ﴾ حال من الضمير فى الناصب المقدر لفطرة الله اوفى اقم لعمومه للامة ومابينهما اعتراض وهو من ناب اذا رجع مرة بعد اخرى . والمعنى الزموا على الفطرة اوفقوموا وجوهكم للدين حال كونكم راجعين اليه تعالى والى كل ماامربه مقبلين عليه بالطاعة [شيخ ابوسعيد خراز قدس سره فرموده كه انابت رجوع است از خلق بحق ومنيب اورا كويند كه جز حق سبحانه مرجعى نباشد]

تومرجعى همه را من رجوع باكه كنم * كرم تودرنپذيرى كجا روم چه كنم

* قال ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد آداب العبودية لايفارقون عرصته بحال ولايخافون سواه * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذاصدق العبد فى توبته صار منيبا لان الانابة ثانى درجة التوبة ﴿ واتقوه ﴾ اى من مخالفة امره وهوعطف على الزموا المقدر ﴿ واقيموا الصلوة ﴾ ادوها فى اوقاتها

على شرائطها وحقوقها * قال الراغب اقامة الشئ توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر ولا مدح بها حيثما مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيآتها ﴿ ولا تكونوا من المشركين ﴾ المبدلين لفطرة الله تبديلا * وقال الكاشفى [ومباشيد از شرك آرندگان بترك نماز متعمدا خطاب با امت است . درتيسير از شيخ محمد اسلم طوسى رحمه الله نقل ميكنند كه حديثى بمن رسيده كه هرچه ازمن روايت كنند عرض كنيد بركتاب خداى تعالى اگر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) خواستم كه بآيتى از قرآن موافقت كنم سى سال تأمل كردم تااين آيه يافتم كه] ﴿ واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ﴾ ﴿ من الذين فرقوا دينهم ﴾ بدل من المشركين باعادة الجار . والمعنى بالفارسية [مباشيد از آنكه جدا كرده اند وپراكنده ساخته دين خودرا] وتفريقهم لدينهم اختلافهم فيما يعبدون على اختلاف اهوائهم وفائدة الابدال التحذير عن الانتماء الى ضرب من اضراب المشركين ببيان ان الكل على الضلال المبين ﴿ وكانوا شيعا ﴾ اى فرقا مختلفة يشايع كل منها اى يتابع امامها الذى هو اصل دينها ﴿ كل حزب ﴾ [هر كروهى] * قال فى القاموس الحزب جماعة الناس ﴿ بما لديهم ﴾ باعتدهم من الدين المعوج المؤسس على الزيغ والزعم الباطل ﴿ فرحون ﴾ مسرورون ظنا منهم انه حق وأتى لهم ذلك

هركسى را درخور مقدار خويش * هست نوعى خوشدلى در كار خويش
ميكند اثبات خويش ونفى غير * چه امام صومعه چه پير دير

* اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الامم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدى وثن ومالك ونجم ونحو ذلك * وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام صارت بعده سبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم فى الاصول والفروع . وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة كانت على اعتقاد موسى وعمله . وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم فى النار الا من وافقه فى اعتقاده وعمله . وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه وهم الفرقة الناجية * وهذه الفرق الضالة كليات والاجزئيات المذاهب الزائغة كثيرة لا تحصى كما قال بعضهم [من در ولايت پارس صد مذهب يافتم كه آن صد مذهب باين هفتاد وسه مذهب هيچ تعلق ندارد وبهيچ وجه باين نماند پس وقتى كه دريك ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتاد وسه مذهب نظر كن در عالم چند مذهب بود بدانكه اصل اين هفتاد ودو مذهب كه از اهل آتش اند شش مذهب است . تشبيه . وتعطيل . وجبر . وقدر . ورفض . ونصب اهل تشبيه خدايرا بصفات ناسزا وصف كردند وبمخلوقات مانند كردند . واهل تعطيل خدايرا منكر شدند ونفى صفات خدا كردند

. واهل جبر اختیار وفعل بندکانرا منکر شدند وبندکیٔ خودرا بخداوند اضافت کردند . واهل قدر خدایی خدایرا بخود اضافت کردند وخودرا خالق افعال خود کفتند . واهل رفض دردوستیٔ علی رضی الله عنه غلو کردند ودرحق صدیق وفاروق طعن کردند وکفتند که هرکه بعد ازمحمد علیه السلام بلافصل باعلی بیعت نکردند واورا خلیفه وامام ندانستند ازدائرهٔ ایمان بیرون رفتند . واهل نصب دردوستیٔ صدیق وفاروق رضی الله عنهما غلو کردند ودرحق علی طعن کردند وکفتند هرکه بعد ازمحمد علیه السلام باصدیق بیعت نکردند واورا خلیفه وامام ندانستند ازدائرهٔ ایمان بیرون رفتند وهریك ازین فرقهٔ شش کانه دوازده فرق شدند وهفتاد ودوفرقه آمدند . واین مذاهب حالا موجودست وجمله از قران واحادیث میکویند وهریك این چنین میکویندکه از اوّل قرآن تا آخر قرآن بیان مذهب ماست اما مردم فهم نمی کنند . واصل خلاف ازآنجا پیدا آمدکه مردمان شنیدند ازانبیا علیهم السلام که این موجوداترا خداوندی هست هرکسی درخداوند وصفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند وچنین کمان بردندکه این جمله دلائل ایشان راست ودرست است وآن کمان ایشان خطابود زیرا جمله‌را اتفاق هست که «طریق العقل واحد» چون طریق عقل دونمی شاید هفتاد وسه وبلکه زیاده کی روا باشد واین سخن ترابیك حکایه معلوم سودچنانکه هیچ شبهت نماند ـ وحکایت ـ آوردندکه شهری بودکه اهل آن شهر جمله نابینا بود وحکایت پیل شنیده بودند میخواستندکه پیل‌را مشاهد کنند ودرین آرزو می بودند تاکاه روزی کاروانی رسید وبردرآن شهر فرو آمد ودرانکاروان پیلی بود اهل آن شهر شنیدند پیل آورده‌اند آنچه عاقلترین ایشان بودند کفتندکه بیرون رویم وپیل‌را مشاهده کنیم . جماعتی ازان شهر بیرون آمدند وبنزدیك پیل آمدند . یکی دست دراز کردکوش پیل بدست وی آمد چیزی دید همچون سپری این کس اعتقاد کردکه پیل همچون سپرست . ویکی دیکر دست دراز کرد وخرطوم پیل بدست اوآمد چیزی دیدی همچون عمودی این کس اعتقاد کردکه پیل همچون عمودیست . ویکی دیکردست دراز کرد وپشت پیل بدست وی آمد چیزی دید همچون تخت این کس اعتقاد کردکه پیل همچون تختیست . ویکی دیکر دست دراز کرد وپای پیل بدست او آمد چیزی دید همچون عمادی این کس اعتقاد کردکه پیل همچون عمادیست . جمله شادمان شدند وباز کشتند وبشهر درآمدند هرکسی محلهٔ خود رفتند . سؤال کردندکه پیل‌را دیدید کفتندکه دیدیم کفتند چکونه دیدید وچه شکل بود . یکی درمحلهٔ خود کفت پیل همچون سپر بود . ودیکر درمحلهٔ خود کفت پیل همچون عمود بود واهل هرمحلهٔ چنانکه شنیدند اعتقاد کردند . چون جمله بیکدیکر رسیدند همه خلاف یکدیکر کفته بودند جمله یکدیکررا منکر شدند ودلیل کفتن آغاز کردند هریك باثبات اعتقاد خود ونفی اعتقاد دیکران کرد وآن دلیل‌را دلیل عقلی ونقلی نام نهادند . یکی کفت که پیل‌را نقل کنندکه در روز جنك پیش لشکری دارند بایدکه پیل همچون سپری باشد . ودیکر کفت که نقل

(میکنند)

میکنندکه پیل روز جنك خودرا برلشکر خصم می‌زند ولشکر خصم بدین شکست میشود پس بایدکه پیل همچون عمودی باشد. ودیکر گفت که نقل میکنندکه پیل هزار من بار برمیدارد وزحمتی بوی نمی‌رسد پس بایدکه پیل همچون عمادی باشد. ودیکر گفت نقل میکنندکه چندین کس برپیل مینشیند پس بایدکه پیل همچون تختی باشد. اکنون توباخود اندیشه کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمدلول که پیل است کجا رسند وبترتیب این مقدمات هرگز نتیجهٔ راست را کجا یابند جمله عاقلانرا دانندکه هر چندین ازین نوع دلیل بیشتر کویند از معرفت پیل دور افتند وهرگز بمدلول که پیل است نرسند واین اختلاف ازمیان ایشان برنخیزد وبلکه زیاده شود. چون عنایت حق دررسد ویکی ازمیان ایشان بیناشود وپیل‌را چنانکه پیل است ببیند وبداند وباایشان کویدکه این که شما ازپیل حکایت میکنید چیزی ازپیل دانستید وباقی دیکر ندانستید مرا خدای تعالی بینا کردانید کویند ترا خیالست ودماغ توخلل یافته است ودیوانکی ترا زحمت می‌دهد واکر نه بینا مایم کس سخن بینارا قبول نکند مکراندك باقی برهمان جهل مرکب اصرار نمایند وازان رجوع نکنند. وآنکه درمیان ایشان سخن بینارا شنود وقبول کند وموافقت کند اورا کافر نام نهند «ولیس الخبر کالمعاینة» اکنون مذاهب مختلفه‌را همچون می‌دان که شنیدی این موجوداترا خداوندی هست وهریك درذات وصفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند چون بایکدیکر حکایت کردند وقرآن واحادیث‌را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبود تأویل کردند وباعتقاد خود راست کردند. پس هرکه ازسر انصاف تأمل کند وتقلید وتعصب‌را بکذارد بیقین داندکه این جملهٔ اعتقادات نه بدلیل نقلی ونه بدلیل عقلی درستست زیرا که دلائل عقلی ونقلی مقتضیٔ یك اعتقاد بیش نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است وجمله مقلدانند واز مقلد کی روا باشدکه دیکریرا کویدکه اوکمراه وکافرست زیرا که درنادانی باهمه برابرند * پس مذهب مستقیم آنست که دروی تشبیه وتعطیل وجبر وقدر ورفض ونصب نباشد اسلامست ودرمذهب اهل‌سنت وجماعتست ازجهت آنکه معنی سنت وجماعت آنست سنت رسول وعقیدة الصحابة. واعتقاد صحابه آنست که خدایکیست. وموصوفست بصفات سزا. ومنزه‌است ازصفات ناسزا. وذات وصفات اوقدیمست ولاغیره کالواحد من العشرة. واورا ضد وند ومثل وشریك وزن وفرزند وحیز ومکان نیست وامکان نداردکه باشد. واو ازچیزی نیست وبر چیزی نیست ودرچیزی نیست وبچیزی نیست بلکه همه‌چیزازوی است وقائم بوی است وباقی بوی‌است. واودیدنی نیست بچشم سر ودیدار اودردنیا جائز نیست ودر آخرت اهل‌بهشت‌را هر آینه خواهدبود. وکلام اوقدیمست. واوفاعل مختارست وخالق خیر وشر وکفر وایمانست. وجزوی خالق‌دیکرنیست. خالق عباد وافعال عبادست. وعباد خالق افعال خود نیستند امافاعل مختارند. وهیچ‌صفتی زصفات مخلوقات بوی نماند. وهرچه‌درخاطر ووهم کسی آید ازخیال وامثال که وی آنست وی آن نیست وی آفریدکارانست ﴿لیس کمثله شیٔ﴾ وفعل او ازعلت وغرض پاك ومنزه. وهیچ چیزی بروی واجب

نیست . وفرستادن انبیا ازوی فضل است . وانبیا معصومند وغیر انبیا کسی معصوم نیست . ومحمد علیه‌السلام ختم انبیاست وبهترین ودانا ترین آدمیانست . وبعد از محمد علیه‌السلام ابوبکر خلیفه وامام بحق بود . وبعد از ابوبکر عمر خلیفه وامام بحق بود . وبعد ازو عثمان وامامت بدلی تمام شد . واجماع صحابه واجماع علما بعد از صحابه حجتست . واجتهاد وقیاس از علما درست است . ودرین جمله که گفته شد ابوحنیفه وشافعی را اتفاقست] * واعلم ان الشیخین الکاملین من طائفة اهل الحق اسم احدهما الشیخ ابوالحسن الاشعری من نسل الصحابی ابی موسی الاشعری رضی‌الله عنه ومن ذهب الی طریقه واعتقد موافقا لمذهبه یسمونه الاشعریة واسم الآخر الشیخ ابومنصور الماتریدی رحمه‌الله وکل من اعتقد موافقا لمذهب هذا الشیخ یسمونه الماتریدیة . ومذهب ابی حنیفة موافق لمذهب الشیخ الثانی وان جاء الشیخ الثانی بعد ابی حنیفة بمدة . ومذهب الشافعی موافق لمذهب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد وان جاء بعد الشافعی بمدة والماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال والتزام مذهب من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالی ﴿اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم﴾ والاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالی ﴿وما آتاکم الرسول فخذوه ومانهاکم عنه فانتهوا﴾ وقد نهی علیه‌السلام عن مجالسة اهل الاهواء والبدع وتبرأ منهم * وفی الحدیث (یجیء قوم یمیتون السنة ویدغلون فی الدین فعلی اولئك لعنة الله ولعنة اللاعنین والملائکة والناس اجمعین) * وقد تفرق اهل التصوف علی ثنتی عشرة فرقة فواحدة منهم سنیون وهم الذین اثنی علیهم العلماء والبواقی بدعیون وهم الخلوتیة والخالیة والاولیائیة والشعراخیة والحبیبة والحوریة والاباحیة والمتکاسلة والمتجاهلة والواقفیة والالهامیة * وکان الصحابة رضی‌الله عنهم من اهل الجذبة ببرکة صحبة النبی علیه‌السلام ثم انتشرت تلك الجذبة فی مشایخ الطریقة وتشعبت الی سلاسل کثیرة حتی ضعفت وانقطعت عن کثیر منهم فبقوا رسمیین فی صورة الشیوخ بلامعنی ثم انتسب بعضهم الی قلندر وبعضهم الی حیدر وبعضهم الی ادهم الی غیر ذلك وفی زماننا هذا اهل الارشاد اقل من القلیل . ویعرف اهله بشاهدین احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر استحکام الشریعة والباطن السلوك علی البصیرة فیری من یقتدی به وهو النبی علیه‌السلام ویجعله واسطة بینه وبین الله حتی لایکون سلوکه علی العمی * قال بعض الکبار [هرکه درچنین وقت افتد که اعتقادات بسیار واختلافات بی‌شمار باشد یادران شهر یادر ولایت دانایی نباشد مذهب مستقیم آنست که دوازده چیزرا حرفت خود سازد که این دوازده چیز حرفت دانایانست وسبب نور وهدایت . اول آنکه بانیکان صحبت دارد . دوم آنکه فرمان برداری ایشان کند . سوم آنکه ازخدای راضی شود . چهارم آنکه باخلق خدای صلح کند . پنجم آنکه آزاری بخلق نرساند . ششم آنکه اگر تواند راحت رساند این شش چیزاست معنی «التعظیم لامرالله والشفقة علی خلق الله» . هفتم متقی وپرهیزکار وحلال خور باشد . هشتم ترك طمع وحرص کند . نهم آنکه باهیچکس بدنکوید مگر ضرورت وهرگز بخود گمان دانایی نبرد . دهم آنکه اخلاق نیك حاصل کند . یازدهم آنکه پیوسته بریاضات ومجاهدات مشغول

باشد. دوازدهم آنكه بى دعوى باشد وهميشه نيازمند بودكه اصل جمله سعادات وتخم جمله درجات اين دوازده چيزست درهركه اين دوازده چيزهست مردى ازمردان خدايست وروندهٔ وسالك راه حق ودرهركه اين دوازده چيزنيست اگرصورت عوام دارد ودرلباس خواصست ديواست وگمراه كنندهٔ مردم است] الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿ ولاتكونوا من المشركين ﴾ الملتفتين الى غيرالله ﴿ من الذين فرقوا دينهم ﴾ الذى كانوا عليه فى الفطرة التى فطر الناس عليها من التجريد والتفريد والتوحيد والمراقبة فى مجلس الانس والملازمة للمكالمة مع الحق ﴿ وكانوا شيعا ﴾ اى صاروا فرقا فريقامنهم مالوا الى نعيم الجنان وفريقا منهم رغبوا فى نعيم الدنيا بالخذلان وفريقا منهم وقعوا فى شبكة الشيطان فساقهم بتزيين حب الشهوات الى دركات النيران ﴿ كل حزب ﴾ من هؤلاء الفرق ﴿ بمالديهم ﴾ من مشتهى نفوسهم ومقتضى طبائعهم ﴿ فرحون ﴾ فجالوا فى ميادين الغفلات واستغرقوا فى بحار الشهوات وظنوا بالظنون الكاذبة ان جذبتهم الى مافيه السعادة الجاذبة فاذا انكشف ضباب وقتهم وانقشع سحاب جهدهم انقلب فرحهم ترحا واستيقنوا انهم كانوا فى ضلالة ولم يعرجوا الا الى اوطان الجهالة كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس تحتك ام حمار

﴿ واذامس الناس ﴾ [وچون برسد آدميان يعنى مشركان مكه را] ﴿ ضر ﴾ سوء حال من الجوع والقحط واحتباس المطر والمرض والفقر وغير ذلك من انواع البلاء * قال فى المفردات المس يقال فى كل ماينال الانسان من اذى ﴿ دعوا ربهم ﴾ حال كونهم ﴿ منيبين اليه ﴾ راجعين اليه من دعاء غيره لعلمهم انه لافرج عندالاصنام ولايقدر على كشف ذلك عنهم غيرالله ﴿ ثم اذا اذاقهم ﴾ [پس چون بچشاند ايشانرا] ﴿ منه ﴾ من عنده ﴿ رحمة ﴾ خلاصا وعافية من الضر النازل بهم وذلك بالسعة والغنى والصحة ونحوها ﴿ اذا فريق منهم بربهم يشركون ﴾ اى فاجأ فريق منهم بالعود الى الاشراك بربهم الذى عافاهم : وبالفارسية [آنكاه كروهى ازيشان بپروردكارخود شرك آرند يعنى درمقابلهٔ نجات ازبلا چنين عمل كنند] وتخصيص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم ليسوا كذلك كما فى قوله تعالى ﴿ فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ﴾ اى مقيم على الطريق القصد اومتوسط فى الكفر لانزجاره فى الجملة ﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ اللام فيه للعاقبة والمراد بالموصول نعمة الخلاص والعافية ﴿ فتمتعوا ﴾ اى بكفركم قليلا الى وقت آجالكم وهو التفات من الغيبة الى الخطاب * وفى كشف الاسرار [كوى برخوريد وروزكار فراسر بريد] وقال الكاشفى : يعنى [اى كافران برخوريد دوسه روز ازنعمتهاى دنيوى] ﴿ فسوف تعلمون ﴾ عاقبة تمتعكم فى الآخرة وهى العقوبة ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى طبيعة الانسان انها ممزوجة من هداية الروح واطاعته ومن ضلالة النفس وعصيانها وتمردها فالناس اذا اظلتهم المحنة ونالتهم الفتنة ومستهم البلية انكسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم من اسر ظلمة شهواتها ورجعت على وفق طبعها المجبولة عليه الى الحضرة ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طباعها مضطرين فى دفع البلية الى الله

مستغيثين بلطفه مستجيرين من محنهم مستكشفين للضر فاذا جاد عليهم بكشف مانالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم ﴿ اذا فريق منهم ﴾ وهم النفوس المتمردة يعودون الى عادتهم المذمومة وطبيعتهم الدنيئة وكفران النعمة ﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله ﴿فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ جزاء ماتعملون على وفق طباعكم اتباعا لهوا كم ﴿ ام انزلنا ﴾ [آيافرستاده ايم] ﴿ عليهم سلطانا ﴾ اى حجة واضحة كالكتاب ﴿ فهو يتكلم ﴾ تكلم دلالة كما فى قوله تعالى ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ ﴿بما كانوا به يشركون﴾ اى باشراكهم به تعالى وصحته فتكون ما مصدرية اوبالامر الذى بسببه يشركون فى الوهيته فتكون موصولة والمراد بالاستفهام النفى والانكار اى لم ننزل عليهم ذلك * وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلة تكون حجة لهم وان كانت من نتائج طباع نفوسهم الخبيثة تكون حجة عليهم فالعمل بالطبع هوى وبالحجة هدى فقد دخل فيه افعال العباد صالحاتها وفاسداتها وان كانوا لايشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الخبيثة طيبة من غير سلطان يتكلم لهم بطيبها ونعوذ بالله من الخوض فى الباطل واعتقاد انه امر تحته طائل

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه تومير وى بتركستانست

﴿ واذا اذقنا الناس رحمة ﴾ اى نعمة وصحة وسعة ﴿ فرحوا بها ﴾ بطرا واشرا لاحمدا وشكرا وغرتهم الحياة الدنيا واعرضوا عن عبودية المولى ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ اى شدة من بلاء وضيق ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ اى بشؤم معاصيهم ﴿ اذاهم يقنطون ﴾ فاجأوا القنوط واليأس من رحمة الله تعالى : وبالفارسية [آنكاه ايشان نوميد وجزع ميكنند يعنى نه شكر ميكذارند درنعمت ونه صبردارند برمحنت] وهذا وصف الغافلين المحجوبين واما اهل المحبة والارادة فسواء نالوا مايلائم الطبع او فات عنهم ذلك فانهم لايفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ﴾ فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لايقنطون من الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون النزلات من التلوينات فيرجعون الى الله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكينات والترقيات

بصبر كوش دلاروز هجر فائده نيست * طبيب سربت تلخ از براى فائده ساخت

﴿ ولم يروا ﴾ اى ألم ينظروا ولم يشاهدوا ﴿ ان الله ﴾ الرزاق ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ اى يوسعه لمن يرى صلاحه فى ذلك ويمتحنه بالشكر ﴿ ويقدر ﴾ اى يضيقه لمن يرى نظام حاله فى ذلك ويمتحنه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجزع فمالهم لايشكرون فى السراء ولايتوقعون الثواب بالصبر فى الضراء كالمؤمنين * قال شقيق رحمه الله كما لاتستطيع ان تزيد فى خلقك ولا فى حياتك كذلك لاتستطيع ان تزيد فى رزقك فلا تتعب نفسك فى طلب الرزق

رزق اكر بر آدمى عاشق تمى باشد چرا * روزمين كندم كريبان چاك مى آيد چرا

﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور من القبض والبسط ﴿ لآيات لقوم يؤمنون ﴾ فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة : قال ابوبكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف
وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

ـ وحكى ـ انه سئل بعض العلماء ماالدليل على ان للعالم صانعا واحدا قال ثلاثة اشياء . ذل اللبيب . وفقر الاديب . وسقم الطبيب ﴿ قال فى التأويلات النجمية الاشارة فيه الى ان لايعلق العباد قلوبهم الا بالله لان مايسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله فالبسط الذى يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذى يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار انتهى . اذلايفيد للعاجز طلب مراده من عاجز مثله فلابد من الطلب من القادر المطلق الذى هو الحق * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر . فعلى العاقل تحصيل سكون القلب والفناء عن الارادات فان الله تعالى يفعل مايريد على وفق علمه وحكمته * وفى الحديث (انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه) فالملحوظ فى كل حال تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامتثال الى امر صاحب الدين وقد امر بالتوكل واليقين فى باب الرزق فلابد من الائتمار واخراج الافكار من القلب فان من شك فى رازقه فقد شك فى خالقه ـ كما حكى ـ ان معروفا الكرخى قدس سره اقتدى بامام فسأله الامام بعد الصلاة وقال له من اين تأكل يامعروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقضى ماصليت خلفك ثم اجيب فان الشاك فى الرازق شاك فى الخالق ولايجوز اقتداء المؤمن الموقن بالمتزلزل المتردد ولذا قال تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ فان غير المؤمن لايعرف الآيات ولايقدر على الاستدلال بالدلالات فيبقى فى الشك والتردد والظلمات * قال هرم لاويس رضى الله عنه اين تأمرنى ان اكون فاوماً الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فماتنفعها العظة اى لان العظة كالصقر لايصيد الاالحى والقلب الذى خالطه الشك بمثابة الميت فلايفيده التنبيه نسأل الله سبحان ان يوقظنا من سنة الغفلة ولايجعلنا من المعذبين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم ﴿ فآت ﴾ اعط يا من بسط له الرزق ﴿ ذا القربى ﴾ صاحب القرابة ﴿ حقه ﴾ من الصلة والصدقة وسائر المبرات يحتج ابوحنيفة رحمه الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوى الارحام المحارم عند الاحتياج ويقيسهم الشافعى على ابن العم فلايوجب النفقة الا على الولد والوالدين لوجود الولاد ﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾ مايستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما فى كشف الاسرار ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة الدين امس وبالمراعاة احق وهم الاخوان فى الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستفزعين

بطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عونا على الاشتغال بواجب الطلب بفراغ القلب والمسكين من يكون محروما من صدق الطلب وهو من اهل الطاعة والعبادة اوطالب العلم فمعاونته بقدر الامكان وحسب الحال واجب وابن السبيل وهو المسافر والضيف فحقه القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همته فى الطلب اعلى فهو من اقارب ذوى القربى وايثار الوقت عليه اولى فحقه آكد وتفقده اوجب انتهى * قال فى كشف الاسرار [قرابت دين سزاوار ترست بمواساة ازقرابت نسب مجرد زيرا كه قرابت نسب بريده كردد وقرابت دين روانيست كه هركز بريده كردد اينست كه مصطفى عليه السلام كفت (كل نسب وسبب ينقطع الانسبى وسببى) قرابت دين است كه سيد عالم صلوات الله عليه وسلامه اضافت باخود كردد ودينداران را نزديكان وخويشان خود شمرد بحكم اين آيت وهركه روى بعبادة الله آرد وبر وظائف طاعات مواظبت نمايد ونعمت مراقب برسردارد ودروقت ذكر الله نشيند چنانكه باكسب وتجارت نپردازد وطلب معيشت نكند كما قال تعالى ﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ اورا برمسلمانان حق مواسات واجب شود اورا مراعات كنند ودل وى ازضرورت قوت فارغ دارند چنانكه رسول خدا كرد باصحاب صفه وايشان بودند كه درصفهٔ پيغمبر وطن داشتند وصفهٔ پيغمبر جايست بمدينه كه آنرا قبا خوانند ازمدينه تا آنجا دوفرسنك است رسول الله خدا روزى ماحضرى درپيش داشت وبعضى اهل بيت خويش را كفت (لااعطيكم وادع اصحاب الصفة تطوى بطونهم من الجوع) اين اصحاب صفه چهل تن بودند ازدنيا بيكبارگى اعراض كرده وازطلب معيشت برخاسته وباعبادت وذكر الله پرداخته وبرفتوح وتجريد روز بسر آورده وبيشترين ايشان برهنه بودند خويشتن را درميان پنهان كرده چون وقت نماز بودى آنكه روه كه جامه داشتند نماز كردندى آنكه جامه بردیكران دادندى واصل مذهب تصوف ازايشان كرفته اندازدنيا اعراض كردن وازراه خصومت برخاستن وبرتوكل زيستن وبيافته قناعت كردن وآز وحرص وشره بكذاشتن] قال الشيخ سعدى قدس سره

بر اوج فلك چون پرد چره باز * كه بر شهپرش بستهٔ سنك آز
ندارند تن پروران آكهى * كه پرمعده باشد زحكمت تهى

﴿ ذلك ﴾ اى ايتاء الحق واخراجه من المال ﴿ خير ﴾ من الامساك ﴿ للذين يريدون وجه الله ﴾ اى يقصدون بمعروفهم اياه تعالى خالصا فيكون الوجه بمعنى الذات اوجهة التقرب اليه لاجهة اخرى من الاغراض والاعواض فيكون بمعنى الجهة * قال فى كشف الاسرار المريد هو الذى يؤثر حق الله على نفسه . جنيد قدس الله روحه [مريد را وصيت ميكرد وكفت چنان كن كه خلق را بارحمت باشى وخودرا بلا كه مؤمنان ودوستان ازالله برخلق رحمت اند وچنان كن كه درسايهٔ صفات خود نه نشينى تادیكران درسايهٔ تو بياسايند . ذوالنون مصرى را پرسيدند كه مريد كيست ومراد كيست كفت ه المريد يطلب والمراد يهرب » . مريد مى طلبد وازو صدهزار نياز . ومراد مى كريزد واورا صدهزار ناز مريد بادل سوزان . مراد بامقصود

بربساط خندان. مريد درخبر آويخته . مراد درعيان آميخته . پيررا پرسيدند مريدبه يامراد ازحقيقت تفريد جواب داد كه «لامريد ولامراد ولاخبر ولااستخبار ولاحد ولارسم وهوالكل بالكل» اين چنانست كه كويند]

اين جاى نه عشقست نه شوق نه يار * خود جمله تويى خصومت ازره بردار

﴿ واولئك ﴾ [آن كروه منفقان] ﴿ هم المفلحون ﴾ الفائزون بالمطلوب فى الآخرة حيث حصلوا بمابسط لهم النعيم المقيم. والمعنى لهم فى الدنياخير وهوالبركة فى مالهم لان اخراج الزكاة يزيد فى المال

زكات مال بدركن كه فضلهٔ رزرا * چو باغبان ببرد بيشتر دهد انكور

وفى الآخرة يصير لطاعة ربه فى اخراج الصدقة من الفائزين بالجنة

توانكرا چودل ودست كامرانت هست * بخور ببخش كه دنيا وآخرت بردى

* وعن على رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام. وكان لقمان اذامر بالاغنياء يقول يا اهل النعيم لاتنسوا النعيم الاكبر واذامر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين * وعن على رضى الله عنه فرض فى اموال الاغنياء اقوات الفقراء فماجاع فقير الابمامنع غنى والله يسألهم عن ذلك * قال بعضهم اول مافرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء فى زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بنى آدم وقع القحط فى زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الفقراء وايثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالى

توانكرانرا وقفست وبذل ومهمانى * زكاة وفطره واعتاق وهدى وقربانى
توكى بدولت ايشان رسى كه نتوانى * جزاين دو ركعت وآن هم بصد پريشانى
شرف نفس بجودست وكرامت بسجود * هركه اين هردو ندارد عدمش به زوجود

﴿ وما ﴾ [چيزى كه وآنچه] ﴿ آتيتم ﴾ [مى دهيد] ﴿ من ربوا ﴾ كتب بالواو للتفخيم على لغة من يفخم فى امثاله من الصلوة والزكوة اوللتنبيه على اصله لانه من ربا يربو زاد وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع وهى الزيادة فى المقدار بان يباع احد مطعوم اونقد بنقد باكثر منه من جنسه ويقال له ربا الفضل اوفى الاجل بان يباع احدهما الى اجل ويقال له ربا النساء وكلاهما محرم . والمعنى من زيادة خالية من العوض عند المعاملة ﴿ ليربو فى اموال الناس ﴾ ليزيد ويزكو فى اموالهم : يعنى [تازيادتى درمال سود خوران بديد آيد] ﴿ فلايربو عندالله ﴾ لايزيد عنده ولايبارك له فيه كما قال تعالى ﴿ يمحق الله الربوا ﴾ وقال بعضهم المراد بالربا فى الآية هوان يعطى الرجل العطية اويهدى الهدية ويثاب ماهوافضل منها فهذا ربا حلال جائز ولكن لايثاب عليه فى القيامة لانه لم يردبه وجه الله وهذا كان حراما للنبى عليه السلام لقوله تعالى ﴿ ولاتمنن تستكثر ﴾ اى لاتعط ولاتطلب اكثر مما اعطيت كذا فى كشف الاسرار * يقول الفقير قوله تعالى ﴿ من ربوا ﴾ يشير الى انه لوقال المعطى للآخذ انا اعطى هذا المال اياك على انه ربا وجعله فى حل لايكون حلالا ولايخرج عن كونه ربا لان ماكان حراما بتحريم الله تعالى لايكون حلالا بتحليل

غيره والى ان المعطى والآخذ سواء فى الوعيد الا اذا كانت الضرورة قوية فى جانب المعطى فلم يجد بدا من الاخذ بطريق الرباء بان لا يقرضه احد بغير معاوضة ﴿ وما آتيتم من زكوة ﴾ مفروضة او صدقة سميت زكاة لانها تزكو وتنمو ﴿ تريدون وجه الله ﴾ تبتغون به وجهه خالصا اى ثوابه ورضاه لا ثواب غيره ورضاه بان يكون رياء وسمعة ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ اى ذووا الاضعاف من الثواب كما قال تعالى ﴿ ويربى الصدقات ﴾ ونظير المضعف المقوى لذوى القوة والموسر لذوى اليسار اوالذين اضعفوا ثوابهم واموالهم ببركة الزكاة وانما قال ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ فعدل عن الخطاب الى الاخبار ايماء الى انه لم يخص به المخاطبون بل هو عام فى جميع المكلفين الى قيام الساعة * قال سهل رحمه الله وقع التضعيف لارادة وجه الله به لا بايتاء الزكاة وزكاة البدن فى تطهيره من المعاصى وزكاة المال فى تطهيره من الشبهات ❁ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان فى انفاق المال فى سبيل الله تزكية النفس عن لوث حب الدنيا كما كان حال ابى بكر رضى الله عنه حيث تجرد عن ماله تزكية لنفسه كما اخبر الله تعالى عن حاله بقوله ﴿ وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ﴾ اى شوقا الى لقاء ربه ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ اى يعطون اضعاف ما يرجون ويتمنون لانهم بقدر هممهم وحسب نظرهم المحدث يرجون والله تعالى بحسب احسانه وكرمه القديم يعطى عطاء غير منقطع انتهى * واعلم ان المال عارية مستردة فى يد الانسان ولا احد اجهل ممن لا ينفذ نفسه من العذاب الدائم بما لا يبقى فى يده وقد تكفل الله باعواض المنفق : وفى المثنوى

كفت پيغمبر كه دائم بهر پند * دو فرشته خوش منادى ميكند
كاى خدايا منفقانرا سيردار * هردرمشانرا عوض ده صدهزار
اى خدايا ممسكانرا درجهان * تومده الا زيان اندر زيان
كرنماند ازجود دردست تومال * كى كند فضل الهت پايمال
هركه كارد كردد انبارش تهى * ليكش اندر مزرعه باشد بهى
وانكه درانبار ماند وصرفه كرد * اشپش وموش وحوادثهاش خورد

وفى البستان

پريشان كن امروز كنجينه چست * كه فردا كليدش نه در دست تست
تو باخود ببر توشهٔ خويشتن * كه شفقت نيايد زفرزند وزن
كنون بركف ودست نه هرچه هست * كه فردا بدندان كزى پشت دست
بحال دل خستكان درنكر * كه روزى دلت خسته باشد مكر
فروماندكانرا درون شاد كن * زروز فروماند كى ياد كن
نه خواهندهٔ بر در ديكران * بشكرانه خواهنده ازدر مران

﴿ الله ﴾ وحده ﴿ الذى خلقكم ﴾ اوجدكم من العدم ولم تكونوا شيأ ﴿ ثم رزقكم ﴾ اطعمكم ماعشتم ودمتم فى الدنيا * قال فى كشف الاسرار [يكى را روزى وجود ارزاقست ويكى راشهود رزاق عامهٔ خلق دربند روزى وتبى معده اند طعام وشراب ميخواهند واهل

دراواسط دفتريكم دربيان تفسير دعاى دوفرشته كه هرروز برسر بازار منادى كنند الخ

خصوص روزئ دل خواهند توفيق طاعات واخلاص عبادات دون همت كسى باشد كه همت وى همه آن نان بود شربتى آب « من كانت همته مايأكل فقيمته مايخرج منه » نيكو سخنى كه آن جوانمرد كفت]

اى توانكر بكنج خرسندى * زين بخيلان كناره كير وكنار
اين بخيلان عهدما همه بار * راح خوردند ومستراح انبار

﴿ ثم يميتكم ﴾ وقت انقضاء آجالكم ﴿ ثم يحييكم ﴾ فى النفخة الاخيرة ايجازيكم بماعملتم فى الدنيا من الخير والشر فهو المختص بهذه الاشياء ﴿ هل من شركائكم ﴾ اللاتى زعمتم انها شركاء الله ﴿ من يفعل من ذلكم ﴾ اى الخلق والرزق والاماتة والاحياء ﴿ من شئ ﴾ اى لايفعل احد شيأ قط من تلك الافعال [چون ازهيچكدام آن كار نيايدش بتانرا شريك كرفتن نشايد] ومن الاولى والثانية تفيدان شيوع الحكم فى جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفى وكل منهما مستعملة للتأكيد لتعجيز الشركاء ﴿ سبحانه ﴾ تنزه تنزيها بليغا ﴿ وتعالى ﴾ تعاليا كبيرا ﴿ عما يشركون ﴾ عن اشراك المشركين ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿ الله الذى خلقكم ﴾ من العدم باخراجكم الى عالم الارواح ﴿ ثم رزقكم ﴾ استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه « ألست بربكم » وهو رزق آذانكم ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودرك مراده من خطابه ورزق ألسنتكم اجابة سؤاله والشهادة بتوحيده ﴿ ثم يميتكم ﴾ بنور الايمان والايقان والعرفان ﴿ هل من شركائكم ﴾ من الاصنام والانام ﴿ من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى ﴾ منزه بذاته وصفاته ﴿ عما يشركون ﴾ اعداؤه بطريق عبادة الاصنام واولياؤه بطريق عبادة الهوى انتهى * وفى الحديث القدسى (انا اغنى الشركاء عن الشرك) يعنى انا اكثر استغناء عن العمل الذى فيه شركة لغيرى فافعل للزيادة المطلقة من غير ان يكون فى المضاف اليه شئ مما يكون فى المضاف ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعنى انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد يثبت لهم الاستغناء فى بعض الاوقات والاحتياج فى بعضها والله تعالى مستغن فى جميع الاوقات (من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) بفتح الكاف اى مع شريكه والضمير فى تركته لمن يعنى ان المرائى فى طاعته آثم لا ثواب له فيها * قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله فى الذات ويليه اعتقاد شريك لله فى الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الشرك فى العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد فى الحديث * قال الشيخ ابو حامد رحمه الله اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذى نظنه والعلم عند الله ان لايحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح * قال الشيخ الكلاباذى رحمه الله العمل اذا صح فى اوله لم يضره فساد بعد ولا يحبطه شئ دون الشرك لان الرياء هو ما يفعل العبد من اوله ليرائى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى ﴿ خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ﴾ ولو كان الامر على ما زعم

المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصى لم يجز اختلاطها واجتماعهما كذا فى شرح المشارق لابن الملك * قال فى الاشباه نقلا عن التاتارخانية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل فى قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء فى الصوم انتهى * فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الكشف والعيان حتى يلاحظ الله تعالى فى كل فعل باشره من مأموراته ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته ألا يرى ان الراعى اذا صلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء لها هواء والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامره فما معنى الشركة

اكر جزبحق ميرود جاده ات * درآتش فشانند سجاده ات

نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذى خلق للتوجه اليه والحضور لديه

ترابكو هردل كرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نكاه دار نخسب

﴿ ظهر الفساد ﴾ شاع ﴿ فى البر ﴾ كالجدب وقلة النبات والربح فى التجارات والربع فى الزراعات والدر والنسل فى الحيوانات ومحق البركات من كل شئ ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع فى الماشية وظهور الوباء والطاعون فى الناس وكثرة الحرق بفتحتين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار ﴿ والبحر ﴾ كالغرق بفتحتين اسم من الاغراق وعمى دواب البحر بانقطاع المطر فان المطر لها كالكحل للانسان واخفاق الغواصين اى خيبتهم من اللؤلؤ فانه يتكون من مطر نيسان فاذا انقطع لم ينعقد . وبيانه انه اذا اتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترتفع الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعور بحر الهند وفارس ولها اصوات وقعقعة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة وصفحتا الصدفة لها كالجناحين وكالسور تحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فربما تفتح اجنحتها تشم الهواء فيدخل السرطان مقصيه بينهما ويأكلها وربما يحيل السرطان فى اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل فى مقصيه حجرا مدورا كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فياتى السرطان الحجر بين صفحتى الصدفة فلا تنطبق فيأكلها ففى الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة فى قعور البحار المعروفة بالدر الا صارت على وجه الماء وتفتحت على وجه يصير وجه الماء ابيض كاللؤلؤ وتأتى سحابة بمطر عظيم ثم تتقشع السحابة وقد وقع فى جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التى كانت فى جوف الصدفة فى الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما فى بطنها وتلحم صفحتا الصدفة الحاما بالغا حتى لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكون فى هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث وكلما قل العدد كان اكبر جسما

(واعظم)

واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هى الدرة اليتيمة التى لاقيمة لها والاخريان بعدها

زبر افكند قطرهٔ سوى يم * زصلب او افكند نطفهٔ درشكم
ازان قطره لؤلؤ لالا كند * وزين صورتى سروبالا كند

فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار فى الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدويبة وصارت فى طور الحجرية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثانى وفى الطور الثالث وهو الطور النباتى تشرس فى قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حملها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا فى البحر. واما فى البر ففى الثامن عشر من نيسان تخرج فراخ الحيات التى ولدت فى تلك السنة وتصير من بطن الارض الى وجهها كالاصداف فى البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف فما نزل من قطر السماء فى فمها اطبقت فمها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل الصدف فى البحر وصار لؤلؤا شفافا صار مادخل فى فم فراخ الحيات داء وسما فالماء واحد والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شئ وقد قيل فى هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحرّ دينا * وعند الذل منقصة وذما
كقطر الماء فى الاصداف درّا * وفى جوف الافاعى صار سما

كذا فى خريدة العجائب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابى حفص الوردى رحمه الله ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى بر النفس وبحر القلب وفساد النفس باكل الحرام وارتكاب المحظورات وتتبع الشهوات وفساد القلب بالعقائد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومنافعها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى . وايضا البر لسان علماء الظاهر وفساده بالتأويلات الفاسدة . والبحر لسان علماء الباطن وفساده بالدعاوى الباطلة

ماه نادیده نشانها میدهند

﴿ بما كسبت ايدى الناس ﴾ اى بسبب شؤم المعاصى التى كسبها الناس فى البر والبحر بمزاولة الايدى غالبا * ففيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنتشر انوارها فى الآفاق فكذا الطاعة تسرى بركاتها الى الاقطار فهى من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلمتها بالجوانب فكذا المعصية تتفرق شآمتها الى الاقارب والاجانب فهى من تأثيرات قهره تعالى * واول فساد ظهر فى البر قتل قابيل اخاه هابيل . وفى البحر اخذ الجلندى الملك كل سفينة غصبا وفى المثل الطم من ابن الجلندى بزيادة ابن كما فى انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدّا وكانت الارض خضرة معجبة بنضارتها لا يأتى ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا تفقد الاسود البقر فلما وقع قتل المذكور تغير ما على الارض

وشاكت الاشجار اى صارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا مرا جدا وقصد بعض الحيوان بعضا * وتعلقت شوكة بنبي فلعنها فقالت لاتلعنى فانى ظهرت من شؤم ذنوب الآدميين يقول الفقير

چون عمل نيكو بود كلها دمد * چونكه زشت آيد بروييد خارزار
كر بد وكر نيك باشد كارتو * هرچه كارى بدروى آنجام كار

﴿ ليذيقهم بعض الذى عملوا ﴾ اللام للعلة والذوق وجود الطعم بالفم وكثر استعماله فى العذاب يعنى افسد الله اسباب دنياهم بسوء صنيعهم ليذيقهم بعض جزاء ماعملوا من الذنوب والاعراض عن الحق ويعذبهم بالبأساء والضراء والمصائب وانما قال بعض لان تمام الجزاء فى الآخرة ويجوز ان يكون اللام للعاقبة اى كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ عما كانوا عليه من الشرك والمعاصى والغفلات وتتبع الشهوات وتضييع الاوقات الى التوحيد والطاعة وطلب الحق والجهد فى عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف على مافات وهذا كقوله تعالى ﴿ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون﴾ اى يتعظون فلم يتعظوا ففيه تنبيه على ان الله تعالى انما يقضى بالجدوبة ونقص الثمرات والنبات لطفا من جنابه فى رجوع الخلق عن المعصية

بارها پوشد پى اظهار فضل * باز كيرد ازپى اظهار عدل [١]
تاپشيمان ميشوى ازكار بد * تاحيا دارى زالله الصمد

* اعلم ان الله تعالى غير بشؤم المعصية اشياء كثيرة . غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث وعزازيل فسماه ابليس . وغير لون حام بن نوح بسبب انه نظر الى سوءة ابيه فضحك وكان ابوه نوح نائما فاخبر بذلك فدعا عليه فسوده الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة . وغير الصورة على قوم موسى فصيرهم قردة وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير . وغير ماء القبط ومالهم فصيرها دما وحجرا . وغير العلم على امية بن ابى الصلت وكان من بلغاء العرب حيث كان نائما فاتاه طائر وادخل منقاره فى فيه فلما استيقظ نسى جميع علومه . وغير اللسان على رجل بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجب فصار اخرس . وغير الايمان على برصيصا بسبب شرب الخمر والزنى بعد ماعبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة الى غير ذلك * وقد قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك ثم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان فى زمن عزير عليه السلام على قدر الحمصة * وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة فى قوم واعلانها سبب لفشو الطاعون والاوجاع * ونقص الميزان والمكيال سبب للقحط وشدة المؤونة وجور السلطان * ومنع الزكاة سبب لانقطاع المطر ولولا البهائم لم يمطروا * ونقض عهد الله وعهد رسوله سبب لتسلط العدو * واخذ الاموال من ايدى الناس وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف

[١] دراوائل دفتر چهارم دربيان آنكه حق تعالى بندرا بكناه اول رسوا نكند

دراواسط دفتر نجم دربيان باز خواندن شاه زاده نصوح را الخ

والقتال بين الناس * واكل الربا سبب للزلزلة والخسف فضرر البعض يسرى الى الجميع ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة فلابد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز والفلاح * قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت رجلا احدى رجليه خارجة من صومعته يسيل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتنى امرأة فنامت بجنب صومعتى فحملتنى نفسى على ان انزل عليها بالفجور فساعدتنى احدى رجلى دون الاخرى فحلفت ان لا تصحبنى ابدا وهذا حقيقة التوبة والندامة نسأل الله العفو والعافية والسلامة

توبهٔ كردم حقيقت باخدا * نشكنم تاجان شدن ازتن جدا

كذا فى المثنوى نقلا عن لسان نصوح ﴿ قل ﴾ يامحمد ﴿ سيروا ﴾ ايها المشركون وسافروا ﴿ فى الارض ﴾ فى ارض الامم المعذبة ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ﴾ اى آخر امر من كان قبلكم والنظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال ﴿ كان اكثرهم مشركين ﴾ اى كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو استئناف للدلالة على ان ماصابهم لفشوّ الشرك فيما بينهم اوكان الشرك فى اكثرهم ومادونه من المعاصى فى قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركى قريش وغيرهم ان اصروا على ذلك ﴿ فاقم ﴾ عدل يامحمد ﴿ وجهك للدين القيم ﴾ البليغ الاستقامة الذى ليس فيه عوج اصلا وهودين الاسلام وتدسيق معنى اقامة الوجه للدين فى هذه السورة ﴿ من قبل ان يأتى يوم ﴾ يوم القيامة ﴿ لامرد له ﴾ لايقدر احد على رده ولاينفع نفسا ايمانها حينئذ ﴿ من الله ﴾ متعلق بيأتى اوبمرد لانه مصدر على معنى لايرده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بمجيئه وقد وعد ولاخلف فى وعده ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف ﴿ يصدعون ﴾ اصله يتصدعون فادغمت التاء فى الصاد وشددت. والصدع الشق فى الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوها ومنه استعير صدع الامر اى فصله والصداع وهو الانشقاق فى الرأس من الوجع ومنه الصديع للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير كما قال ﴿ من ﴾ [هركه] ﴿ كفر ﴾ بالله فى الدنيا ﴿ فعليه ﴾ لاعلى غيره ﴿ كفره ﴾ وبال كفره وجزاؤه وهوالنار المؤبدة ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ عمل صالحا ﴾ وحده وعمل بالطاعة الخالصة بعد التوحيد : وبالفارسية [كار ستوده كند] ﴿ فلانفسهم ﴾ وحدها ﴿ يمهدون ﴾ اصل المهد اصلاح المضجع للصبى ثم استعير لغيره كما فى كشف الاسرار يسوون منزلا فى الجنة ويفرشون ويهيئون : وبالفارسية [خويشتن را نشستكاه سازند دربهشت وبساط مى كستراند] ومن التمهيد تمهيد المضاجع فى القبور فان بالعمل الصالح يصلح منزل القبر ومأوى الجنة * يروى ان بعض اهل القبور فى برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفى الحديث (ان عمل الانسان يدفن

معه فى قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما اسلمه) اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروّعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال

برك عيشى بكور خويش فرست * كس نيارد زپس زپيش فرست

﴿ ليجزى الذين آمنوا ﴾ به فى الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وهى ما اريد به وجه الله تعالى ورضاه ﴿ من فضله ﴾ [ازبخشش خود] متعلق بيجزى وهو متعلق بيبتدعون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى فريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعمالهم وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند اهل السنة بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله ﴿ انه لا يحب الكافرين ﴾ فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة * قال بعضهم [دوست نميدارد كافرانرا تابامؤمنان جمع كند بلكه ايشانرا جدا ساخته بدوزخ فرستد] ـ روى ـ ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ماخلقت النار بخلا منى ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى فى دار واحدة نسأل الله تعالى داراوليائه ونستعيذه من دار اعدائه ﷺ وفى الآيات اشارات * منها ان النظر بالعبرة من اسباب الترقى فى طريق الحق وذلك ان بعض السالك استحلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا بالالتفات الى ماسوى الحق تعالى فمن نظر من اهل الاستعداد الكامل الى هذه المساكنات والركون الى الملائمات يسير على قدمى الشريعة والطريقة لكى يقطع المنازل والمقامات ويجتهد فى ان لا يقع فى ورطة الفترات والوقفات كما وقع بعض من كان قبله محروم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقانى

اى برادر بى نهايت در كميست * هركجا كه ميرسى بالله مايست

* ومنها انه لابد للطالب من الاستقامة وصدق التوجه وذلك بالموافقة بالاتباع دون الاستبداد برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل ولم يتلقن كلمة التوحيد من هو لسان وقته كان خسرانه اتم ونقصانه اعم من نفعه

زمن اى دوست اين يك پند بپذير * بزو فتراك صاحب دولتى گير
كه قطره تا صدف را در نيابد * نگردد گوهر وروشن نتابد

* ومنها ان من انكر على اهل الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان من حقائق الايمان والله تعالى لا يحب المنكرين اذ لواحبهم لرزقهم الصدق والطلب فلما وقعوا بالخذلان فى الانكار والكفران

مغزرا خالى كن ازانكار يار * تاكه ريحان يابد ازگلزار يار

وفى الحديث (الاصل لا يخطئ) وتأويله ان اهل الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقة الاول من الاولى والثانى من الثانية

شراب داد خدا مرمرا وسركه ترا * چوقسمت است چه جنكست مرمرا وترا

نسأل الله العشق والاشتياق والسلوك الى طريقة العشاق ونعوذ بالله من الزيغ والضلال على كل حال ﴿ ومن آياته ﴾ علامات وحدته وقدرته ﴿ ان يرسل الرياح ﴾ [فروكشايد ازهوا بادها] اى الشمال والجنوب والصبا فانها رياح الرحمة . واما الدبور فانها ريح العذاب ومنه قوله عليه السلام (اللهم اجعلها رياحا ولاتجعلها ريحا) * قال فى القاموس الشمال بالفتح ويكسر مامهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش اومن مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولاتكاد تهب ليلا. والجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا . والصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور والصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفى الحديث (الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فلاتسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها) وكان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم ـ وذكر ـ فى سبب مد النيل ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالى فينقلب عليه من البحر فتصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الرى بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر وليس فى الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال ويمد فى شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل المبارك وهو احلى من العسل واذكى رائحة من المسك ولكنه يتغير بتغير المجارى * قال وكيع لولا الريح والذباب لأنتنت الدنيا قيل الريح تموج الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه الى احدى الجهات . والصحيح عند اهل الشرع ماذكر فى الحديث من انها من روح الله * والاشارة ان الله تعالى يرسل رياح الرجاء على قلوب العوام فتكنس قلوبهم من غبار المعاصى وغثاء اليأس ويبشر بدخول نور الايمان ثم يرسل رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض ودنس الملاحظات ويبشرها بدرك الوصال ويرسل رياح التوحيد فتهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها من آثار الاغيار ويبشرها بدوام الوصال وذلك قوله تعالى ﴿ مبشرات ﴾ اى حال كون تلك الرياح مبشرات للخلق بالمطر ونحوه : وبالفارسية [مژده دهندكان بباران تابفرياد شما رسد] ﴿ وليذيقكم من رحمته ﴾ وهى المنافع التابعة لها والجملة معطوفة على مبشرات على المعنى كأنه قيل ليبشركم بها وليذيقكم ﴿ ولتجرى الفلك ﴾ فى البحر بسوق الرياح ﴿ بامره ﴾ فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهى فى الحقيقة جارية بامره * وفى الاسرار المحمدية لاتعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح لايتحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا محرك له ولايتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعما يضاهيه سبحانه وتعالى ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ يعنى تجارة البحر * وفيه جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فى آخر الجلد الثانى

سود دريانيك بودى كرنبودى بيم موج * صحبت كل خوش بدى كرنيستى تشويش حار

* ومن الابيات المشهورة للعطار قدس سره

بدريا در منافع بى شمارست * اكر خواهى سلامت دركنارست

﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ وتشكروا نعمة الله فيما ذكر من الغايات الجليلة فتوحدوه وتطيعوه

مكن كردن از شكر منعم مپيچ * كه روز پسين سر برآرى بهيچ

ثم حذر من الخل بموجب الشكر فقال ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم ﴾ كما ارسلناك الى قومك ﴿ فجاؤهم بالبينات ﴾ الباء تصلح للتعدية والملابسة اى جاء كل رسول قومه بما يخصه من الدلائل الواضحة على صدقه فى دعوى الرسالة كما جئت قومك بالبراهين النيرة ﴿ فانتقمنا من الذين اجرموا ﴾ النقمة العقوبة ومنها الانتقام وهو بالفارسية [كينه كشيدن] والفاء فصيحة اى فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا من الجرم وهو تكذيب الانبياء والاصرار عليه اى عاقبناهم واهلكناهم وانما وضع الموصول موضع ضميرهم للتنبيه على مكان المحذوف وللاشعار بكونه علة للانتقام ﴿ وكان حقا ﴾ [سزاوار] ﴿ علينا ﴾ قال بعضهم واجبا وجوب كرم لاوجوب الزام * وفى الوسيط واجبا وجوبا هو اوجبه على نفسه * وفى كشف الاسرار هذا كما يقال على قصد هذا الامر اى انا افعله وحقا خبر كان واسمه قوله ﴿ نصر المؤمنين ﴾ وانجاؤهم من شر اعدائهم ومما اصابهم من العذاب نصر عزيز وانجاء عظيم * وفيه اشعار بان الانتقام للمؤمنين واظهار لكرامتهم حيث جعلوا مستحقين على الله ان ينصرهم وفى الحديث (ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم) ثم تلا قوله تعالى ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ ـ حكى ـ عن الشيخ ابى على الرودبارى قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقى فى علته اياما فمل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابى على ذات يوم فخالف الشيخ نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات ذلك الفقير فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفنه عند اضجاعه فى القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا على لانصرنك يجاهى يوم القيامة كما نصرتنى فى مخالفتك نفسك * ففى القصة امور . الاول ان احباب الله احياء فى الحقيقة وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار . والثانى ما اشار اليه النبى عليه السلام بقوله (اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان تجئ دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة اوسقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة) . والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية * وفى الآية تبشير للنبى عليه السلام بالظفر فى العاقبة والنصر على من كذبه وتنبيه للمؤمنين على ان العاقبة لهم لانهم هم المتقون وقد قال تعالى ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾

سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد * كه كس هميشه بكيتى دژم نخواهد ماند

﴿ وفى التأويلات النجمية قوله ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم ﴾ يشير به الى المتقدمين من المشايخ المنصوبين لتربية قومهم من المريدين ودلالتهم بالتسليك الى حضرة رب العالمين ﴿ فجاؤهم بالبينات ﴾ على لسان التحقيق فى بيان الطريق لاهل التصديق فمن

قابلهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار والجحود ابتلاهم بعذاب الخلود فى الابعاد والجمود وذلك تحقيق قوله ﴿ فانتقمنا من الذين اجرموا ﴾ اى انكروا ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ المتقربين الينا بان ننصرهم بتقربنا اليهم انتهى اللهم اجعلنا من المنصورين مطلقا ووجهنا الى نحو بابك صدقا وحقا انك انت الناصر المعين ومحول القلوب الى جانب اليقين ﴿ الله الذى يرسل الرياح ﴾ رياح الرحمة كالصبا ونحوها ﴿ فتثير سحابا ﴾ يقال ثار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اثرته * قال فى تاج المصادر : الاثارة [برانكيختن كرد وشورانيدن زمين ومينغ آوردن باد] * والسحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة ومافوقها * قال فى المفردات اصل السحب الجر ومنه السحاب اما لجر الريح له اولجره الماء . والمعنى فتنشره تلك الرياح وتزعجه وتخرجه من اماكنه : وبالفارسية [برانكيزد آن بادهان ابررا] واضاف الاثارة الى الرياح وانما المثير هو الله تعالى لانها اسبابها والفعل قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله ﴿ فيبسطه ﴾ [پس خداى تعالى بكستراند سحاب را] يعنى يجعله متصلا تارة ﴿ فى السماء ﴾ فى سمتها ﴿ كيف يشاء ﴾ سائرا وواقفا مسيرة يوم او يومين او اقل او اكثر من جانب الجنوب او ناحية الشمال اوسمت الدبور اوجهة الصبا الى غير ذلك ﴿ ويجعله كسفا ﴾ تارة اخرى اى قطعا : بالفارسية [پاره هر قطعه در طرفى] جمع كسفة وهى قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلخلة كما فى المفردات ﴿ فترى الودق ﴾ اى المطر يا محمد ويا من من شأنه الرؤية . قيل الودق فى الاصل مايكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر ﴿ يخرج ﴾ بالامر الالهى ﴿ من خلاله ﴾ فرج السحاب وشقوقه فى التارتين : يعنى [در وقتى كه متصل است ودر وقتى كه متفرق] * قال الراغب الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خلال نحو خلل الدار والسحاب وقيل السحاب كالغربال ولولا ذلك لافسد المطر الارض ـ روى ـ عن وهب بن منبه ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان الله تعالى ارسل الماء بغير وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخدش الارض وخددها : يعنى [خراشيدروى زمين را وسوراخ كردش] فقالت يارب ان الماء خددنى وخدشنى فقال الله تعالى فيما بلغنى والله اعلم انى ساجعل للماء غربالا لا يخدّدك ولا يخدشك فجعل السحاب غربال المطر ﴿ فاذا اصاب به من يشاء من عباده ﴾ الباء للتعدية والضمير للودق . والمعنى بالفارسية [پس چون بر ساند خداى تعالى بارانرا در اراضى وبلاد هركه خواهد زبندكان خود ﴿ اذاهم ﴾ [آنكاه ايشان] ﴿ يستبشرون ﴾ [شادمان وخوشدل ميشوند] اى فاجأوا الاستبشار والفرح بمجيئ الخصب وزوال القحط ﴿ وان ﴾ اى وان الشأن ﴿ كانوا ﴾ اى اهل المطر ﴿ من قبل ان ينزل عليهم ﴾ المطر ﴿ من قبله ﴾ اى قبل التنزيل تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم منه ﴿ لمبلسين ﴾ اى آيسين من نزوله خبر كانوا واللام فارقة وقد سبق معنى الابلاس فى اوائل السورة ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ الخطاب وان توجه نحو النبى عليه السلام فالمراد به جميع

المكلفين والمراد برحمة الله المطر لانه انزله برحمته على خلقه . والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار والفاء للدلالة على سرعة ترتب هذه الاشياء على تنزيل المطر ﴿ كيف يحيي ﴾ اى الله تعالى ﴿ الارض ﴾ بالآثار ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها . قال فى الارشاد كيف الخ فى حيز النصب بنزع الخافض وكيف معلق لانظر اى فانظروا الى الاحياء البديع للارض بعد موتها والمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع مافيه من تمهيد امر البعث ﴿ ان ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى قدر على احياء الارض بعد موتها ﴿ لمحيي الموتى ﴾ لقادر على احيائهم فى الآخرة فانه احداث لمثل ماكان فى مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض احياء لمثل ماكان فيها من القوى النباتية ﴿ وهو على كل شى قدير ﴾ اى مبالغ فى القدرة على جميع الاشياء التى من جملتها احياء قالب الانسان بعد موته فى الحشر ومن احياء قلبه بعد موته فى الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء رجع كل شئ الى قدرته فلم يعظم عليه شئ فقدرة الله الكاملة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى

تعالى الله زهى قيوم ودانا * توانايى ده هر ناتوانا

وسيجيئ ان الانسان خلق من ضعف فالله تعالى اقدره وقواه * اعلم ان الله سبحانه زين الارض بآثار قدرته وانوار فعله وحكمته فانبت الخضرة واضاء الزهر وتجلى فى صورها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بنعت الحس ولذا قال الشيخ المغربى

مغربى زان ميكند ميلى بكلشن كاندر او * هرچه را رنكى وبوئى هست رنك وبوى اوست

وسأل بنوا اسرائيل موسى عليه السلام هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والاصفر والابيض والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولايقدر بان يبيض الاسود والله تعالى يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله صبغة * خرج ابوحفص قدس سره الى البستان أتمارا بقوله تعالى ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ فاضافه مجوسى فى بستان له فلما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسى قال اقرأوا ﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾ الآية ولما اراد ان يخرج ابوحفص اسلم المجوسى وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابوحفص اذا خرجتم لاجل التفرج فاخرجوا هكذا اشار قدس سره الى ان هذا الخروج ليس مع النفس والهوى والا لم يكن له اثر محمود * ثم انه يلزم للانسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا وبعين قلبه الى فنائها ويعتبر ايام الربيع بانواع الاعتبار وفى الحديث (اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور) اى فان خروج الموتى من القبور كخروج النبات من الارض فيلزم ان يذكره عند رؤية الربيع ويذكر شمس القيامة عند اشتداد الحر وفى الحديث (اذا كان اليوم حارا فاذا قال الرجل لااله الاالله مااشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرك وانا اشهدك انى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لااله الا الله مااشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبيدى استجارنى من زمهريرك وانى

اشهدك انى قد اجرته) قالوا وما زمهرير جهنم قال (بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده) اى يتفرق ويتفسخ . وينبغى ان يذكر بكاء العصاة على الصراط عند رؤية نزول المطر من السماء * قالت رابعة القيسية ماسمعت الاذان الاذكرت منادى يوم القيامة ومارأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب ومارأيت الجراد الا ذكرت الحشر. وان يذكر حمرة وجوه المشتاقين عندرؤية الريحان الاحمر. وبياض وجه المؤمنين عند رؤية الابيض. وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر. وغبرة وجوه الشبان والنسوان الحسان فى القبر بعد سبعة ايام عند رؤية الريحان الاكهب وهو ماله لون غبرة * وفى كشف الاسرار [كل زرد طبيبى است براى شفاى عالم واوخود بيمار . كل سرخ كوى مست است ازديدار اوهمه هشيار كشته واودر خمار . كل سپيد كوى ستم رسيده ايست ازدست روزكار جوانى بباد داده وعمر رسيده بكنار دروقت اعتدال سال دوآفتاب برآيد ازمطلع غيب يكى خورشيد جمال فلكى ويكى خورشيد جمال ملكى آن يكى بركل تابدكل شكفته كردد اين يكى بردل تابددل افروخته كردد چون كل شكفته شد بلبل بروعاشق شود دل كه افروخته شدنظر خالق دروحاضر بود . كل باخر بريزد بلبل درهجراو ماتم كيرد . دل كريماند حق تعالى اورا دركنف الطاف وكرم كيرد : قلب المؤمن لايموت ابدا]

چشمى كه تراديد شد ازدرد معاف * جانى كه ترا يافت شد ازمرك مسلم

وخرج ابن السماك قدس سره ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يامنور الاشجار بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك * وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكى خوفا من الفراق ـ حكى ـ ان الشيخ الشبلى قدس سره خرج يوما فوجده اصحابه تحت شجرة يبكى فقيل له فى ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لاخبر له بقطعه من اصله فقلت يانفس ماذا انت صانعة ان لو قطعت من الحق ولاعلم لك بذلك فجلس اصحابه يبكون * ويقال الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان الكامل فى الربيع يظهر تأسفا وحسرة فلايدرى سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت فى صلب آدم عليه السلام حين كان فى الجنة فلما تفرقت فى انفس اولاده فاذا رأت شبه الجنة او زهرة اوطيبا ذكرت نعيم الجنة فاسفت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها * ونظر بعض العلماء الى الورد فبكى وقال ان الميت يبكى فى الارض الا بياض عينيه فاذا جاء الربيع وانفتح الورد انشق بياض عينيه واذا تزوجت امرأته انشق قلبه بنصفين * ويقال فى الآية كيف يحيي الارض يعنى نفس المؤمن بعد يبوستها من الطاعات ـ روى ـ فى الخبر (من احيى ارضا ميتة فهى له) فالله تعالى احيى نفس المؤمن وقلبه فهوله لالشيطان كذلك التائب اذا احيى نفسه بالطاعة فهو للجنة لاللنار * ويقال يحيي النفوس بعد فترتها بصدق الارادات ويحيي القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات ويحيي الارواح بعد حجبتها بدوام المشاهدات

اموت اذا ذكرتك ثم احيى * فكم احيى عليك وكم اموت

والقلب بستان العارف وجنته وحياته بمعرفة الله تعالى فمن نظر الى انواره استغنى عن العالم وازهاره : وفى المثنوى

صوفىٔ در باغ از بهر گشاد * صوفیانه روی بر زانو نهاد [١]
پس فرو رفت او بخود اندر نغول * شد ملول از صورت خوابش فضول
که چه خسبی آخر اندر رز ذکر * این درختان بین وآثار خضر
امر حق بشنو که گفت است انظروا * سوی این آثار رحمت آر رو
گفت آثارش دلست ای بوالهوس * آن برون آثار آثارست وبس
باغها ومیوها اندر دلست * عکس لطف آن برین آب وگلست
چون حیات ازحق بگیری ای روی * پس غنی گردی زکل دردل روی [٢]

نسأل الله تعالى ان يفتح بصائرنا لمشاهدة آثار رحمته ومطالعة انوار صفاته ويأذن لنا فى دخول بستان اسرار ذاته والانتقال الى حرم هويته من حريم آياته وبيناته انه مفيض الخير والمراد ومحيي الفؤاد ﴿ ولئن ارسلنا ريحا فرأوه ﴾ اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والريح ريح العذاب كالدبور ونحوها والفاء فصيحة والضمير المنصوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار دلالة الجمع على واحده اوالنبات المعبرعنه بالآثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير . والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضرة حارة اوباردة فافسدت زرع الكفار فرأوه ﴿ مصفرا ﴾ من تأثير الريح اى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهلاك . والاصفرار بالفارسية [زرد شدن] والصفرة لون من الالوان التى بين السواد والبياض وهو الى البياض اقرب ﴿ لظلوا ﴾ اللام لام جواب القسم الساد مسد الجوابين ولذلك فسر الماضى بالاستقبال اى يظلون وظل يظل بالفتح اصله العمل بالنهار ويستعمل فى موضع صار كما فى هذا المقام . والمعنى بالفارسية [هر آينه باشند] ﴿ من بعده ﴾ اى بعد اصفرار الزرع والنبت ﴿ يكفرون ﴾ من غير توقف وتاخير يعنى ان الكفار لاعتماد لهم على ربهم فان اصابهم خير وخصب لم يشكروا الله ولم يطيعوه وافرطوا فى الاستبشار وان نالهم ادنى شئ يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف النعم ولم يلتجئوا اليه بالاستغفار وليس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا ييأس من روح الله ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار ليستجلب الرحمة فى الليل والنهار : وفى المثنوى

چون فرود آید بلا بی‌دافعی * چون نباشد ازتضرع شافعی [٣]
جز خضوع وبندگی واضطرار * اندرین حضرت ندارد اعتبار [٤]
چونکه غم بینی تو استغفار کن * غم بامر خالق آمد کار کن [٥]

* وفى الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة الازلية اذاهبت من مهب القهر والعزة على زروع معاملات الاشقياء وان كانت مخضرة اى على وفق الشرع تجعلها مصفرة يابسة تذروها الرياح كاعمال المنافق فيصيرون من بعد الايمان التقليدى بالنفاق يكفرون بالله وبنعمته وهذا الكفر اقبح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء الحال وسيآت الاقوال

(والافعال)

[١] دراواسط دفتر چهارم در بیان قصهٔ صوفی که درمیان گلستان سر بر زانوی مراقبت نهاده بود الخ [٢] دراوائل دفتر سوم در بیان اختلاف کردن درینکه شکل الخ [٣] دراواخر دفتر سوم در بیان دعوت کردن نوح علیه السلام الخ [٤] دراوائل دفتریکم در بیان عتاب کردن جهود الخ [٥] لم اجد

والافعال ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ اى من كان من الكفار كما وصفنا فلاتطمع يامحمد فى فهمهم مقالتك وقبولهم دعوتك فانك لاتسمع الموتى. والكفار فى التشبيه كالموتى لانسداد مشاعرهم عن الحق وهم الذين علم الله قبل خلقهم انهم لايؤمنون به ولابرسله * وفى الآية دليل على ان الاحياء قد تسمون امواتا اذا لم يكن لهم منفعة الحياة * قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون مابقى الدهر اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة * واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فمن مات قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلاينفعه النصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضعيفا كالمريض فيحتاج الى المعالجة فى ازالته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشبيه آخر بقوله ﴿ ولاتسمع الصم ﴾ جمع اصم والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لايصغى الى الحق ولايقبله كما فى المفردات ﴿ الدعاء ﴾ اى الدعوة : وبالفارسية [خواندن] ﴿ اذا ولوا ﴾ اعرضوا عن الداعى حال كونهم ﴿ مدبرين ﴾ تاركين له وراء ظهورهم فارين منه وتقييد الحكم باذا الخ لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبيه على انهم جامعون لخصلتى السوء بنبوّ اسماعهم عن الحق واعراضهم عن الاصغاء اليه ولو كان فيهم احدا هما لكفتهم فكيف وقد جمعوهما فان الاصم المقبل الى التكلم ربما يتفطن منه بواسطة اوضاعه وحركات فمه واشارات يده ورأسه شيأ من كلامه وان لم يسمعه اصلا واما اذا كان معرضا عنه يعنى : [كرى كه پشت برمتكلم دارد] فلايكاد يفهم منه شيأ ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله ﴿ وما انت بهاد العمى ﴾ جمع اعمى وهو فاقد البصر ﴿ عن ضلالتهم ﴾ متعلق بالهداية باعتبار تضمنها معنى الصرف سماهم عميا اما لفقدهم المقصود الحقيقى من الابصار اولعمى قلوبهم كما فى الارشاد : وبالفارسية [ونيستى توراه نماينده كوردلان از كمراهى ايشان يعنى قادر نيستى بر آنكه توفيق ايمان دهى مشركانرا] فانهم ميتون والميت لايبصر شيأ كما لا يسمع شيأ فكيف يهتدى ﴿ ان ﴾ ما ﴿ تسمع ﴾ مواعظ القرآن ونصائحه ﴿ الا من يؤمن بآياتنا ﴾ فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول. يعنى ان الايمان حياة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان اى الا من يشارف الايمان بها ويقبل عليها اقبالا حقيقيا ﴿ فهم مسلمون ﴾ تعليل لايمانهم اى منقادون لما تأمرهم به من الحق ﷺ وفى التأويلات النجمية مستسلمون لاحكام الشريعة وآداب الطريقة فى التوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام والآداب كالجناحين للسالك الطائر الى الله تعالى فالمؤمن مطلقا سواء كان سالكا الى طريق الجنان اوالى طريق قرب الرحمان يعرض عن النفس والشيطان ويقبل على داعى الحق بالوجه والجنان : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره فى الهى نامه

يكى مرغيست اندر كوه پايه * كه درسالى نهد چل روز خايه
بحد شام باشد جاى اورا * بسوى بيضه نبود راى اورا
چو بنهد بيضه درچل روز بيار * شود از چشم مردم نابديدار

یکی بیکانه مرغی آید از راه * نشیند بر سر آن بیضه آنگاه
چنان آن بیضه درزیر پر آرد * که تاروزی از و بچه بر آرد
چنانش پرورد آن دایه پیوست * کندهدهیچ کس را آنچنان دست
چوجوقی بچهٔ اوپر بر آرند * بیکده روی دریکدیگر آرند
درآید زود مادر شان بپرواز * نشیند بر سر کوهی سر افراز
کند بانکی عجب ازدور ناگاه * که آن خیل بچه کردند آگاه
چو بنیوشند بانك مادر خویش * شوند از مرغ بیکانه برخویش
بسوی مادر خود باز کردند * وزان مرغ دگر ممتاز کردند
اگر روزی دگر ابلیس مغرور * گرفته زیر پرهستی تومعذور
که چون کرددخطاب خودبدیدار * بسوی حق شود زابلیس بیزار

فعلی العاقل ان یرجع الی اصله من صحبة الفروع ویجتهد فی ان یحصل له سمع الروع قبل ان تنسدّ الحواس وینهدم الاساس ﴿ الله ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الذی خلقکم ﴾ اوجدکم ایها الانسان ﴿ من ضعف ﴾ ای من اصل ضعیف هوالنطفة اوالتراب علی تأویل المصدر باسم الفاعل. والضعف بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لغة تمیم واختاره عاصم وحمزة فی المواضع الثلاثة والضم لغة قریش واختاره الباقون ولذا لما قرأه ابن عمر رضی الله عنهما علی رسول الله صلی الله علیه وسلم بالفتح اقرأه بالضم ﴿ ثم ﴾ للتراخی فی الزمان ﴿ جعل ﴾ خلق لانه عدی لمفعول واحد ﴿ من بعد ضعف ﴾ آخر وهوالضعف الموجود فی الجنین والطفل ﴿ قوة ﴾ هی القوة التی تجعل للطفل من التحرك واستدعائه اللبن ودفع الاذی عن نفسه بالبکاء. وقال بعض العلماء اول مایوجد فی الباطن حول ثم مایجربه فی الاعضاء قوة ثم ظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ اخری هی التی بعد البلوغ وهی قوة الشباب ﴿ ضعفا ﴾ آخر هوضعف الشیخوخة والکبر ﴿ وشیبة ﴾ شیبة الهرم والشیب والمشیب بیاض الشعر ویدل علی ان کل واحد من قوله ضعف وقوة اشارة الی حالة غیر الحالة الاولی ذکره منکرا والمنکر متی اعید ذکره معرفا اریدبه ماتقدم کقولك رأیت رجلا فقال لی الرجل کذا ومتی اعید منکرا اریدبه غیر الاول ولذلك قال ابن عباس رضی الله عنهما فی قوله ﴿ فان مع العسر یسرا ان مع العسر یسرا ﴾ ان یغلب عسر یسرین هکذا حققه الامام الراغب وتبعه اجلاء المفسرین ﷺ وفی التأویلات النجمیة ﴿ خلقکم من ضعف ﴾ فی البدایة وهوضعف العقل ﴿ ثم جعل من بعد ضعف قوة ﴾ فی العقل بالبراهین والحجج ﴿ ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشیبة ﴾ فی الایمان لمن کان العقل عقیله فیعقله بعلاقة المعقولات فینظر فیها بداعیة الهوی بنظر مشوب بآفة الوهم والخیال فیقع فی ظامات الشبهات فتزل قدمه عن الصراط والدین القویم فیهلك کهلاك کثیر ممن شرع فی تعلم المعقولات لاطفاء نور الشریعة وسعی فی ابطال الشریعة بظامة الطبیعة یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره الکافرون . وایضا ﴿ خلقکم من ضعف ﴾ التردد والتحیر فی الطلب ﴿ ثم جعل من بعد

ضعف قوة﴾ فى صدق الطلب ﴿ثم جعل من بعد قوة﴾ فى الطلب ﴿ضعفا﴾ فى حمل القول الثقيل وهو حقيقة قول لااله الاالله فانها توجب الفناء الحقيقى وتوجب الضعف الحقيقى فى الصورة بحمل المعاتبات والمعاشقات التى تجرى بين المحبين فانها تورث الضعف والشيبة كما قال صلى الله عليه وسلم (شيبتنى سورة هود واخواتها) فان فيها اشارة من المعاشقات بقوله ﴿فاستقم كما امرت﴾ ﴿يخلق﴾ الله تعالى ﴿مايشاء﴾ من الاشياء التى من جملتها ماركب من الضعف والقوة والشباب والشيبة . يعنى هذا ليس طبعا بل بمشيئة الله تعالى ﴿وفى التأويلات النجمية ﴿يخلق مايشاء﴾ من القوة والضعف فى السعيد والشقى فيخلق فى السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفى الشقى قوة البشرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان ﴿وهو العليم﴾ بخلقه ﴿القدير﴾ بتحويله من حال الى حال . وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة التقدير بخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم * واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيرهم ولذا اخبر عن خلق انفسهم فى اطوار مختلفة ليتغيروا ويتقلبوا وينتقلوا من معرفة هذا التغير والتقلب الى معرفة الصانع الكامل بالعلم والقدرة المنزه عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته * قال بعضهم رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته فى طاعة الله اوكان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله * قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العلل وعجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلابد للشبان من دفع الكسل وسد الخلل وقد اثنى عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال (اوصيكم بالشبان خيرا ثلاثا فانهم ارق افئدة ألا وان الله ارسلنى شاهدا ومبشرا ونذيرا فخالفنى الشبان وخالفنى الشيوخ) : يعنى [وصيت ميكنم شمارا بجوانانكه بهتراند سه بار زيرا كه ايشان رحيم دل ترند آكاه باشيد خداى تعالى مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذير دوستى كردند بامن جوانان ومخالفت كردند بيران] واثنى على الشيوخ ايضا حيث (قال من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة مالم يخضبها اوينتفها) والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغير الغزاة وحلال لهم ليكونوا اهيب فى عين العدو واما الخضاب بالحمرة والصفرة فمستحب ودل قوله ﴿يخلق مايشاء﴾ على ان الله تعالى لو لم يخلق الشيب فى الانسان ماشاب واما قول الشاعر

اشاب الصغير وافنى الكبير * مر الغداة ومر العشى

فمن قبيل الاسناد المجازى * ونظر ابويزيد قدس سره الى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولاادرى مافى الغيب

ياعامر الدنيا على شيبه * فيك اعاجيب لمن يعجب
ماعذر من يعمر بنيانه * وجسمه مستهدم يخرب

قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون بايد اى خفته بيدار بود * چومرك اندر آردزخوابت چه سود
چوشيب اندر آمد بروى شباب * شبت روز شد ديده بركن زخواب
من آن روز بركندم از عمر اميد * كه افتادم اندر سياهى سپيد

دريغاكه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز
فرو رفت جم را يكى نازنين * كفن كرد چون كرمش ابريشمين
بدخمه در آمد پس از چند روز * كه بروى بگريد بزارى وسوز
چو پوسيده ديدش حرير كفن * بفكرت چنين گفت باخويشتن
من ازكرم بركنده بودم بزور * بكندند ازو باز كرمان كور

ـ روى ـ ان عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل تذكر الجنة والنار ولاتبكى وتبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجامنه فمابعده ايسر منه وان لم ينج منه فمابعده اشد منه) ـ روى ـ ان الحسن البصرى رحمه الله رأى بنتا على قبر تنوح وتقول ياابت كنت افرش فراشك فمن فرشه الليلة ياابت كنت اطعمك فمن اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لاتقولى كذلك بل قولى ياابت وضعناك متوجها الى القبلة فهل بقيت اوحولت عنها ياابت هل كان القبر روضة لك من رياض الجنة اوحفرة من حفر النيران ياابت هل اجبت الملكين على الحق اولا فقالت مااحسن قولك ياشيخ وقبلت نصيحته . فعلى العاقل ان يتذكر الموت ويتفكر فى بعد السفر ويتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج الى قوة التوحيد بتكريره وتكريره بصفاء القلب آناء الليل واطراف النهار ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اى القيامة سميت بها لانها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها تقع بغتة وبداهة وصارت علما لها بالغلبة كالنجم للثريا والكوكب للزهرة * وفى فتح الرحمن ويوم تقوم الساعة التى فيها القيامة ﴿ يقسم المجرمون ﴾ يحلف الكافرون يقال اقسم اى حلف اصله من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف ﴿ مالبثوا ﴾ فى القبور ومانافية ولبث بالمكان اقام به ملازما له ﴿ غير ساعة ﴾ اى الاساعة واحدة وهى جزؤ من اجزاء الزمان استقلوا مدة لبثهم نسيانا اوكذبا اوتخمينا ويقال مالبثوا فى الدنيا والاول هو الاظهر لان لبثهم مغيى بيوم البعث كما سيأتى وليس لبثهم فى الدنيا كذلك ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك الصرف : وبالفارسية [مثل اين بركشتن ازراستى در آخرت] ﴿ كانوا ﴾ فى الدنيا بانكار البعث والحلف على بطلانه كما اخبر سبحانه فى قوله ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله ﴾ من يموت ﴿ يؤفكون ﴾ يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اى يصرفون عن الحق والصدق فيأخذون فى الباطل والافك والكذب يعنى كذبوا فى الآخرة كما كانوا يكذبون فى الدنيا : وبالفارسية [كار ايشان دروغ كفتن است درين سرا ودران سرا] * واعلم ان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان والاخلاص وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق فانتج الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيامة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون ونحوه وانتج الكفر المتولد من الكذب ان يقول الكافرون يومئذ والله ماكنا مشركين ومالبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب : قال الحافظ

بصدق كوش كه خورشيد زايد ازنفست * كه از دروغ سيه روى كشت صبح نخست

يعنى ان آخر الصدق النور كما ان آخر الصبح الصادق الشمس وآخر الكذب الظلمة كما ان آخر الصبح الكاذب كذلك ﴿وقال الذين اوتوا العلم والايمان﴾ فى الدنيا من الملائكة والانس ردالهم وانكارا لكذبهم ﴿ لقد ﴾ والله قد ﴿ لبثتم فى كتاب الله ﴾ وهو التقدير الازلى فى ام الكتاب اى علمه وقضائه ﴿ الى يوم البعث ﴾ [تا روز انكيختن] وهو مدة مديدة وغاية بعيدة لاساعة حقيقة. وفى الحديث (مابين فناء الدنيا والبعث اربعون) وهو محتمل للساعات والايام والاعوام والظاهر اربعون سنة اواربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث تبكيتا لهم لانهم كانوا ينكرونه فقالوا ﴿فهذا﴾ الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكرين البعث فهذا ﴿ يوم البعث ﴾ الذى انكرتموه وكنتم توعدون فى الدنيا اى فقد تبين بطلان انكاركم ﴿ ولكنكم ﴾ من فرط الجهل وتفريط النظر ﴿ كنتم ﴾ فى الدنيا ﴿لاتعلمون﴾ انه حق سيكون فتستعجلون به استهزاء ﴿ فيومئذ ﴾ اى يوم القيامة ﴿ لاينفع الذين ظلموا ﴾ اى اشركوا ﴿معذرتهم﴾ اى عذرهم وهو فاعل لاينفع . والعذر تحرى الانسان مايمحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا فيذكر مايخرجه عن كونه مذنبا او فعلت ولااعود ونحو ذلك وهذا الثالث هوالتوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ النجس تقول عذرت الصبى اذا طهرته وازلت عذرته وكذا عذرت فلانا اذا ازلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كذا فى المفردات * وقال فى كشف الاسرار اخذ من العذار وهو الستر ﴿ولاهم يستعتبون﴾ الاعتاب ازالة العتب اى الغضب والغلظة : وبالفارسية [خوشنود كردن] والاستعتاب طلب ذلك : يعنى [ازكسى خواستن كه ترا خوشنود كند] من قولهم استعتبنى فلان فاعتبته اى استرضانى فارضيته. والمعنى لايدعون الى مايقتضى اعتابهم اى ازالة عتبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه فى الدنيا اذلايقبل حينئذ توبة ولاطاعة وكذا لايصح رجوع الى الدنيا لادراك فائت من الايمان والعمل : قال الشيخ سعدى قدس سره

كنونت كه چشم است اشكى ببار * زبان دردهانست عذرى بيار
كنون بايدت عذر تقصير كفت * نه چون نفس ناطق زكفتن بخفت
بشهر قيامت مرو تنكدست * كه وجهى ندارد بحسرت نشست

* وفى الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر للميت فهم يستقصرون يوم البعث ايامهم الدنيوية الفانية المتناهية وان طالت مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل * قال عليه السلام (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة) * واحتضر عابد فقال ماتأسفى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله * وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد يعنى قرب القيامة فانه حينئذ ينقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنبلة وينتقل الظهور الى

البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ وينفخ فى الصور فيبعث اهل الايمان على ماماتوا عليه من التوحيد ويبعث اهل الكفر على ماهلكوا عليه من الاشراك وتكون الدنيا ومدتها وماتحويه من الامور والاحوال نسيا منسيا فياطوبى لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله فى ذلك اليوم الطويل من نعم جناته ولمن قام طول ليله فيقيمه الله فى ظل عرشه اراحة له من الكدر ولمن وقع فى نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم ويحيطه بالنور فانه لايجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتقى : قال الشيخ العطار فى الهى نامه

مكر يكروز دربازار بغداد * بغايت آتشى سوزنده افتاد
فغان برخاست ازمردم بيكبار * وزان آتش قيامت شد بديدار
بزه برپيره زالى مبتلايى * عصا دردست مى آمد زجايى
يكى كفتا مكر ديوانهٔ تو * كه افتاد آتش اندر خانهٔ تو
زنش كفتا توبى ديوانهٔ من * كه حق هركز نسوزد خانهٔ من
بآخر چون بسوخت عالم جهانى * نبود آن زال را زآتش زيانى
بد وكفتند هان اى زال دمساز * بكو كز چه بدانستى تواين راز
چنين كفت آنكه بى زال فروتن * كه ياخانه بسوزد يادل من
چوسوخت ازغم دل ديوانهٔ را * نخواهد سوخت آخر خانهٔ را

* فعلى العاقل ان يكون على مراد الله فى احكامه وامره حتى يكون الله تعالى على مراده فى انجائه من ناره والاسترضاء لايكون الا فى الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يختم الفم والاعضاء وتنسد الحواس والقوى وطرق التدارك بالكلية فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴾ اى وبالله لقد بينا لهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كأنها فى غرابتها كالامثال وذلك كالتوحيد والحشر وصدق الرسل وسائر مايحتاجون اليه من امر الدين والدنيا مما يهتدى به المتفكر ويعتبر به الناظر المتدبر ﴿ ولئن جئتهم ﴾ [اكر بيارى تو اى محمد عليه السلام بديشان يعنى بمنكران متعاندان] ﴿ بآية ﴾ من آيات القرآن الناطقة بامثال ذلك ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنبى عليه السلام والمؤمنين ﴿ ان ﴾ ﴿ ما ﴿ انتم الا مبطلون ﴾ مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل واكذب اذا جاء بالكذب * وفى المفردات الابطال يقال فى افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ اوباطلا قال تعالى ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل﴾ وقد يقال فيمن يقول شيأ لاحقيقة له قال تعالى ﴿ان انتم الا مبطلون﴾ ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الطبع الفظيع ﴿ يطبع الله ﴾ يختم بسبب اختيارهم الكفر : وبالفارسية [مهرمى نهد خداى تعالى] ﴿ على قلوب الذين لايعلمون ﴾ لايطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحق * واعلم ان الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم مايطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع

(والطبيعة)

والطبيعة التى هى السجية فان ذلك هو نقش النفس بصورة ما اما من حيث الخلقة اومن حيث العادة وهو فيما ينقش به من جهة الخلقة اغلب وشبه احداث الله تعالى فى نفوس الكفار هيئة تمرنهم وتعودهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم والطبع على الاوانى ونحوها فى انهما مانعان فان هذه الهيئة مانعة عن نفوذ الحق فى قلوبهم كما ان الختم على الاوانى ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطبع فيكون استعارة تبعية ﴿ فاصبر ﴾ يامحمد على اذاهم قولا وفعلا ﴿ ان وعدالله ﴾ بنصرتك واظهار دينك ﴿ حق ﴾ لابد من انجازه والوفاء به [نكه داريد وقت كارهارا كه هركارى بوقتى بازيسته است] ﴿ ولا يستخفنك ﴾ اى لايحملنك على الخفة والقلق جزعا * قال فى المفردات لايزعجنك ولايزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه ﴿ الذين لايوقنون ﴾ الايقان [بى كمان شدن] واليقين اخذ من اليقين وهو الماء الصافى كما فى كشف الاسرار اى لايوقنون بالآيات بتكذيبهم اياها واذاهم باباطيلهم التى من جملتها قولهم ان انتم الا مبطلون فانهم شاكون ضالون ولايستبدع منهم امثال ذلك فظاهر النظم الكريم وان كان نهيا للكفرة عن استخفافه عليه السلام لكنه فى الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية ـ روى ـ انه لما مات ابو طالب عم النبى عليه السلام بالغ قريش فى الاذى حتى ان بعض سفهائهم نثر على رأسه الشريفة التراب فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكى ورسول الله عليه السلام يقول لها (لاتبكى يابنية فان الله مانع اباك) وكذا اوذى الاصحاب كلهم فصبروا وظفروا بالمراد فكانت الدولة لهم دينا ودنيا وآخرة : قال الحافظ

دلادر عاشقى ثابت قدم باش * كه دراين ره نباشد كار بى اجر

﴿ وفى التأويلات النجمية وبقوله ﴿ فاصبر ﴾ يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد فطام النفس عن مألوفاتها تزكية لها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لنيل الجود تحلية له ﴿ ان وعدالله حق ﴾ فيما قال (ألا من طلبنى وجدنى) ﴿ ولا يستخفنك الذين لايوقنون ﴾ يشير به الى استخفاف اهل البطالة واستجهالهم اهل الحق وطلبه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدى يعنى لايقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبى الحق وينظرون اليهم بنظر الحقارة ويزرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاولاد والاقارب وذلك لانهم لايوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبى الحق اولا التجريد لقوله تعالى ﴿ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾ وبعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين وبهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت قال الشيخ العطار قدس سره

مكرسنك وكلوخى بود درراه * بدريابى در افتادند ناكاه

بزاری سنك كفتا غرقه كشتم * كنون باقعر كويم سركذشتم
وليكن آن كلوخ ازخود فناشد * ندانم تاكجا رفت وكجاشد
كلوخى بى زبان آواز برداشت * شنود آن راز اوهركو خبر داشت
كه ازمن در دوعالم تن نماندست * وجودم يك سرسوزن نماندست
زمن نه جان ونه تن مى‌توان ديد * همه درياست روشن مى توان ديد
اكر همرنك دريا كردى امروز * شوى دروى توهم درشب افروز
وليكن تاتوخواهى بود خود را * نخواهى يافت جانرا وخردرا

وفى المثنوى

آن يكى نحوى بكشتى درنشست * روبكشيتبان نهاد آن خود پرست
كفت هيچ ازنحو خواندى كفت لا * كفت نيم عمر توشد درفنا
دل شكسته كشت كشتيبان زتاب * ليك اندم كرد خاموش از جواب
باد كشتى را بكردابى فكند * كفت كشتيبان بآن نحوى بلند
هيچ دانى آشنا كردن بكو * كفت نى از من توسباهى مجو
كفت كل عمرت اى نحوى فناست * زانكه كشتى غرق اين كردابهاست
محومى‌بايد نه نحو اينجا بدان * كر تومحوى بى خطر درآب ران
آب دريا مرده را برسرنهد * وربود دنده زدر يا كى رهد
چون بمردى تو زاوصاف بشر * بحر اسرارت نهد بر فرق سر

تم تفسير سورة الروم وما يتعلق بها من العلوم بعون الله ذى الامداد على كافة العباد يوم السبت السادس من شهر الله رجب المنتظم فى شهور سنة تسع ومائة والف من الهجرة

تفسير سورة لقمان اربع وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم ﴾ اى هذه سورة الم * قال بعضهم الحروف المقطعات مبادى السور ومفاتيح كنوز العبر. والاشارة ههنا بهذه الحروف الثلاثة الى قوله انا الله ولى جميع صفات الكمال ومنى الغفران والاحسان * وقال بعضهم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام الى لطف صنعه مع المحسنين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين * وقال بعضهم يشير بالالف الى آلائه وباللام الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده وثنائه فبآلائه رفع الجحد من قلوب الاولياء وبلطف عطائه اثبت المحبة فى اسرار اصفيائه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه

مراورا رسد كبريا ومنى * كه ملكش قديمست وذاتش غنى

﴿ تلك ﴾ اى هذه السورة وآياتها ﴿ آيات الكتاب الحكيم ﴾ اى ذى الحكمة لاشتماله عليها او المحكم المحروس من التغيير والتبديل والممنوع من الفساد والبطلان فهو فعيل بمعنى المفعل وان كان قليلا كما قالوا اعقدت اللبن فهو عقيد اى معقد ﴿ هدى ﴾ من الضلالة

در اواسط دفتر يكم در بيان ماجراى مرد نحوى در كشتى با كشتيبان الخ